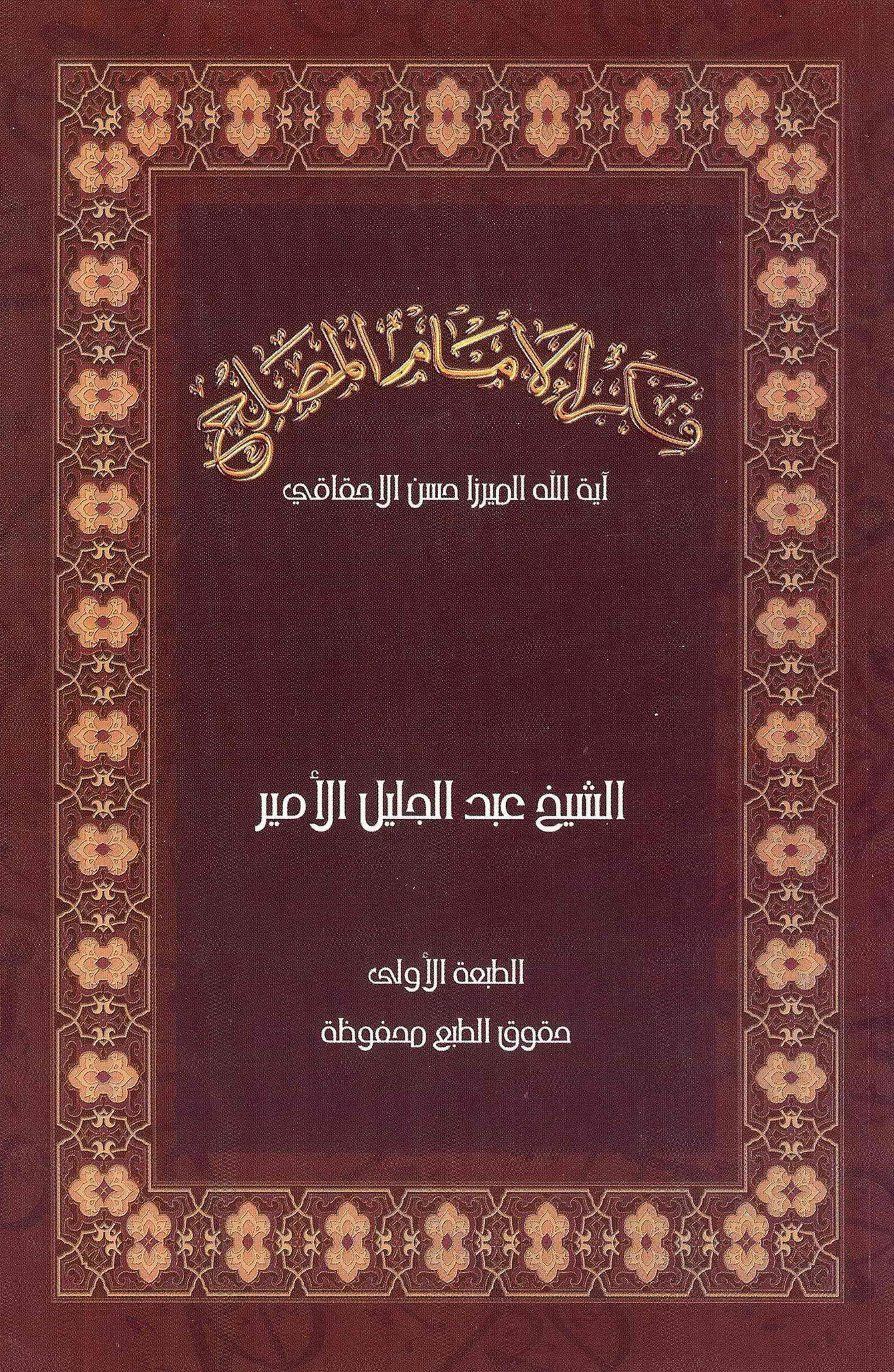
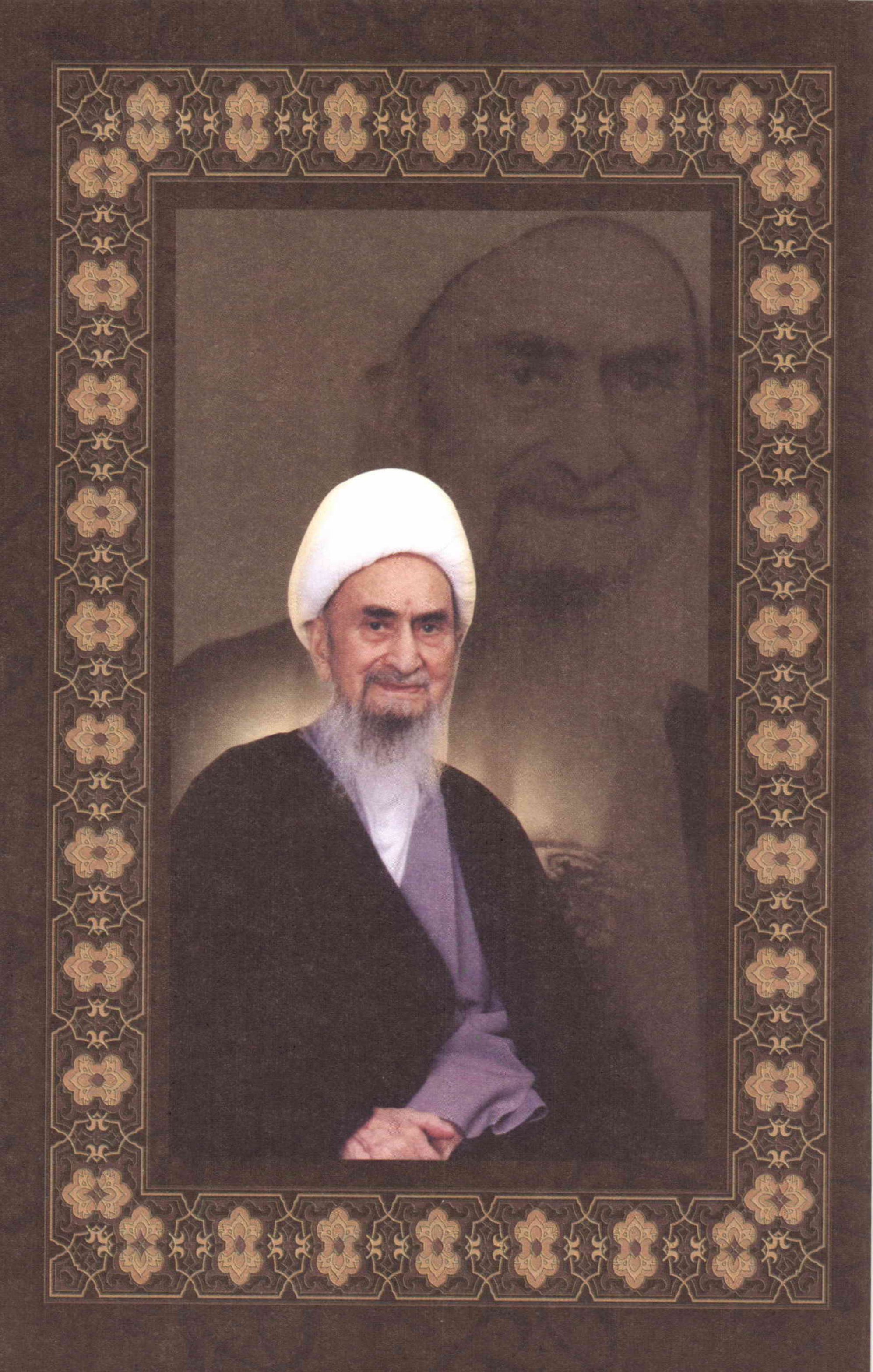
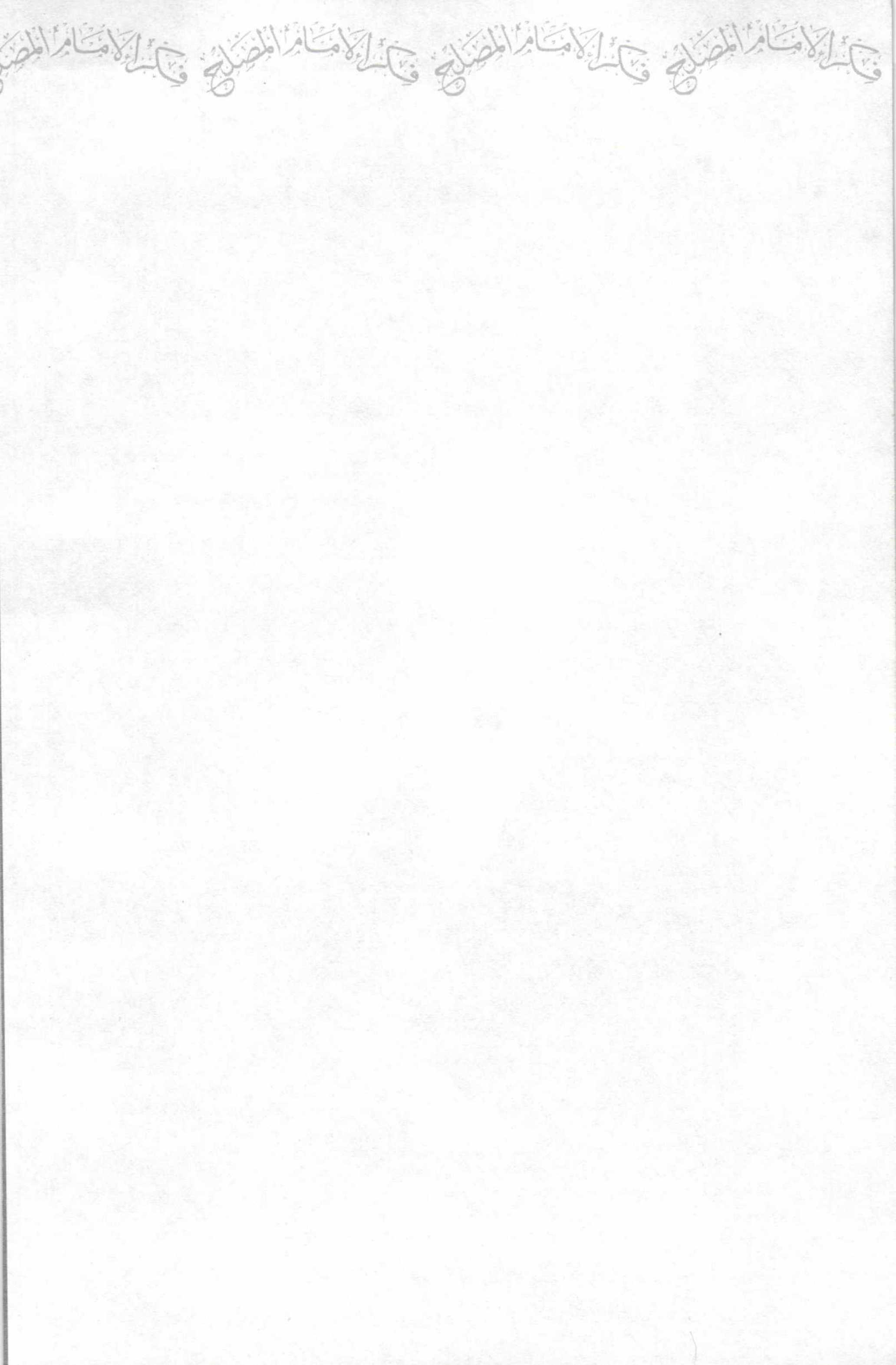

فكر الإمام المصلح
آية الله الميرزا حسن الاحقاقي
الشيخ عبد الجليل الأمير
الطبعة الأولى
حقوق الطبع محفوظة

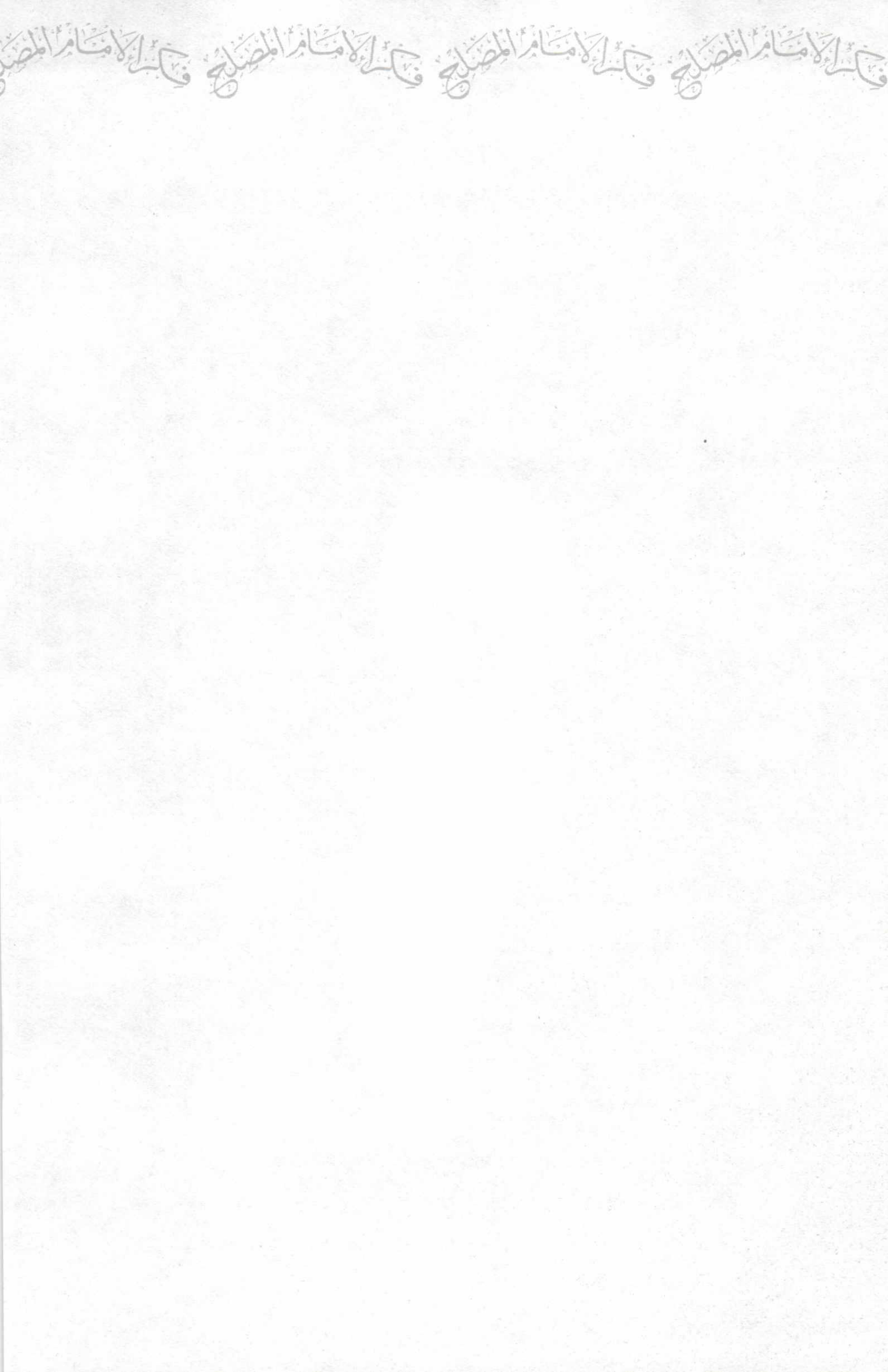
فكر الإمام المصلح فكر الإمام المصلح

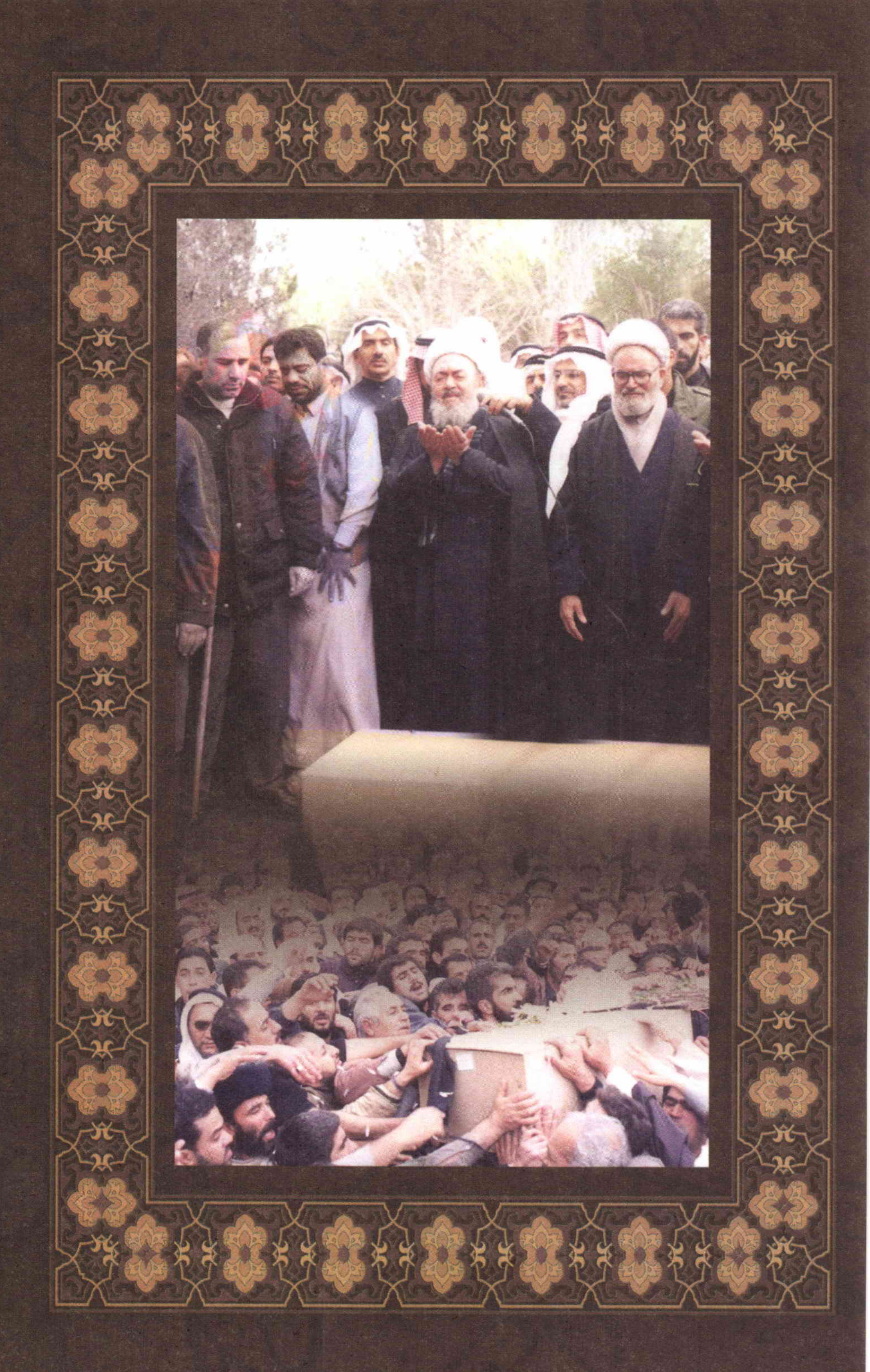


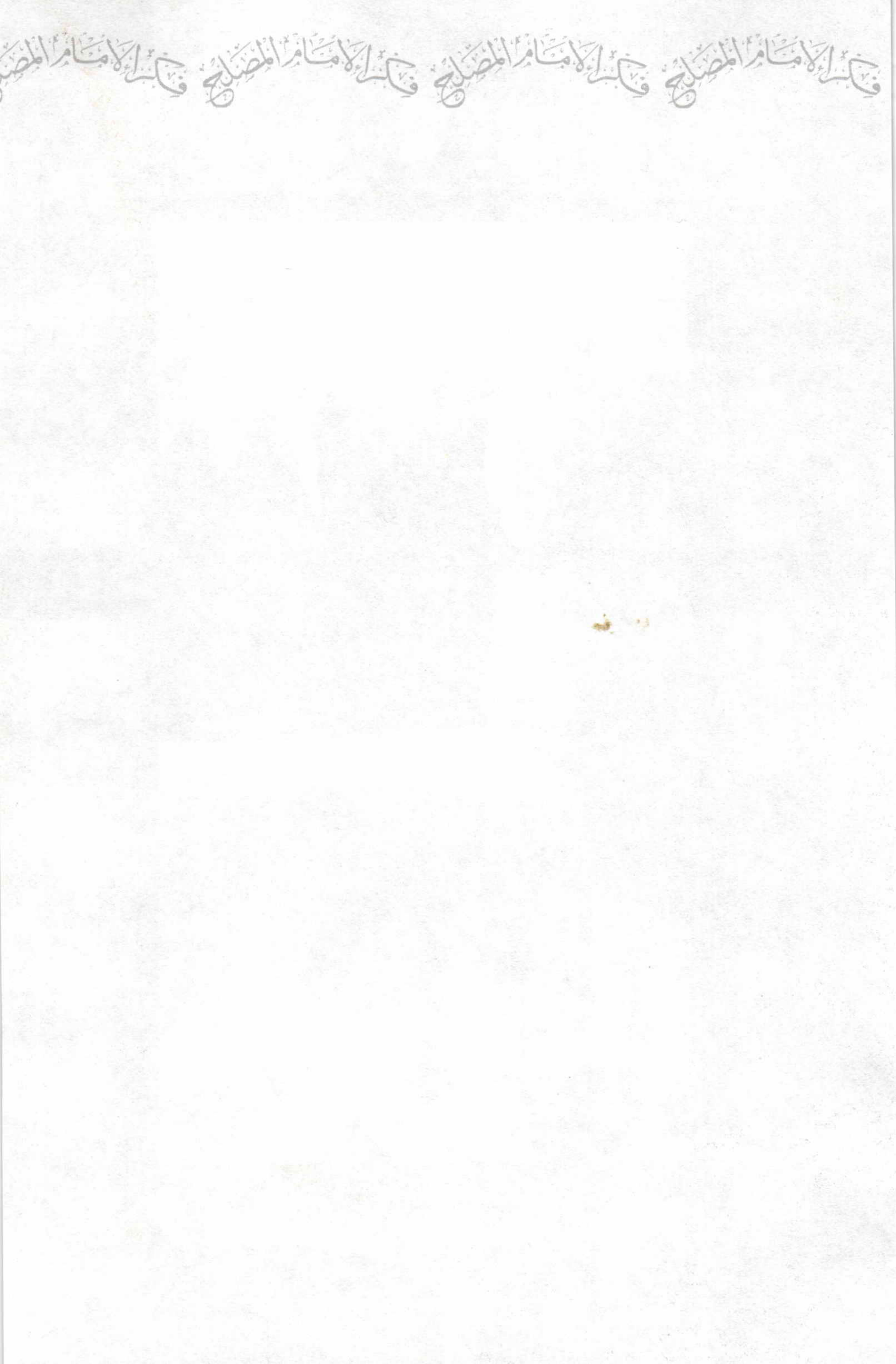












إهــــداء

اهدي هذا الكتّب المتواضع، إلى سيدي ومولاى، خادم الشريعة الغراء، المرجع الديني، آية الله العظمى، الميرزا عبد الرسول، نجل آية الله الإمام المصلح، والعبد الصالح، الميرزا حسن الإحقاقي ـــ طيل في عمره الشريف ـــ ومتعنا بطول بقائه، وجعله ذخراً للدين والمؤمنين، بحق فاطمة سيدة نساء العالمين، من الأولين والأخرين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

عبد الجليل علي الأمير

١ / ٧ / ١٤٢٣هـ

تمهيد

لم يكن هناك شك في أن سيرة العلماء هي بعينها سيرة الأنبياء عليهم السلام ، حذو القذة بالقذة، والنعل بالنعل، في سيرهم إلى الله تبارك وتعالى، ودعوتهم لعبادته، وتنزيه المجتمع البشري، عن براثن الشرك والكفر، ورذائل الأخلاق، علما وعملاً .

فبعض انتهج مسيرة الجهاد بالسيف، والآخر بإلقاء كلمة الحق عند سلطان جائر، والآخر بالصبر والاحتباس في بيته.

ونوع اتخذ الخلق وتأسيس المؤسسات الدنية ، نموذجاً للدعوه إلى الله تعالى، مقتدياً بسيرة سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

فظهر هذا الجانب في سيرة الإمام المصلح آية الله الميرزا حسن الإحقاقي روحي فداه وأعلى الله مقامه، فكان أعلى الله مقامه عالماً عاملاً، فقيهاً مجتهداً، تقياً نقياً، زاهداً عابداً، ذاكراً شاكراً، أبا حنوناً، ورحيماً عطوفاً، لا تأخذه في الله لومة لائم، معرضاً عن الدنيا وزخرفها، مقبلاً إلى الآخرة ونعيمها، منذ طفولته وصباه في جميع أحواله وأطواره .

لم يمل إلى الدنيا في حال، ولم يغفل عن الآخرة، همه اليومي خدمة الدين، وقضاء حوائج المؤمنين، وإسعاف المحتاجين والملهوفين، في مشارق الأرض ومغاربها .

لسانه لا يفتأ عن ذكر الله تعالى، ولم يلتفت إلى ما سواه، كثير الذكر، قليل الكلام، عالي النفس، طيب الأخلاق، عظمة في تواضع، وتواضع في عظمة .

يصغي للصغير كما ينصت للكبير، بشره في وجهه، وحزنه في قلبه، الناس منه في راحه، وهو في نفسه في تعب .

يحب العلم والعلماء، يقرب المساكين والفقراء، يحن على الصغير، ويساعد الكبير، بيته مفتوح للجميع، يجده كل من طلبه، من صغير وكبير رجل وامرأة عالم أو جاهل غني أو فقير .

نسبه وتولده :

تولد ﷺ في الثاني من محرم الحرام سنة ١٣١٨ هـ في مدينة كربلاء المقدسة، في أسره علم وعلماء، ونجباء أتقياء، من عالم إلى عالم، ومجتهدٍ إلى فقيه .

أبوه العلم العارف، والحكيم الماهر، فيلسوف زمانه، ونابغة أقرانه، المولى آية الله الميرزا موسى، نجل سلمان دهره وناموس عصره، وفلته العصر، ونادرة العلم، المولى الميرزا محمد باقر الاسكوي أعلى الله مقامهم .

فوالده أنجب ثلاثة علماء مجتهدين أولهم :

١ - آية الله المولى المقدس الميرزا علي .

٢ - آية الله المولى الحكيم الطبيب، الحاذق للبيب الميرزا محمد باقر المعروف آغا .

٣ - الإمام المصلح البعد الصالح المترجم له آية الله الميرزا حسن رضوان الله عليهم جميعاً .

فأول ما فتح مسامعه، فتحها على العلم والذكر، والعبادة والزهادة، في أحضان أم جليلة المنزلة، عالية الرتبة، تقية نقية، عالمة بصيرة، حتى أنه وصلت بها المنزلة أنها تنبأت بوفاتها قبل يومها بأسبوع، كما حدثني والدي الروحي الإمام المصلح آية الله الميرزا حسن ﷺ قال لي إن والدتي كانت من زهدها وورعها ومقامها عند الله تعالى، أنها عرفت وفاتها قبل يومها.

أنها كانت عندها امرأة صديقة تجلس معها في كل يوم، وفي يوم من الأيام، جلست عندها يوم الجمعة، قالت أم الإمام المصالح لصديقتها، أني سأتوفى في الجمعة القادمة إنشاء الله .

قالت لها صديقتها لا تقولى هذا الأمر، أنت الحمد لله بخير، وأصح مني، وكانت فعلاً صحتها جيدة .

فلم تلبث أسبوعاً حتى جاء يوم الجمعة القادم، فحضرت صديقتها عندها، وقالت لها صديقتها هذا اليوم يوم الجمعة ولم تموتي !!!! .

ألم أقل لك أنك بخير فلا تحدثى نفسك بهذا الأمر، إنشاء الله لك طول العمر والعافية .

فأجابتها والدة الإمام المصالح، بلى إني سأموت في هذا اليوم، قالت صديقتها، أنظري إلى وجهك وصحتك ليس فيها سوء، ولله الحمد، أنتِ في أتم الصحة والعافية، ولا توجد عليك أعراض الموت، من النصب والمرض .

فأجابتها قالت بلى إني سأموت في هذا اليوم، والآن إنشاء الله .

فبينما هي كذلك إذ مدت يديها ورجليها، ووجهة وجها إلى القبلة، مستلقية على قفاها، قارئة سورتي الواقعة ويس إلى أن وصلت إلى آية (وإن كل لما جميع لدينا محضرون) ماتت في أمن وأمان، وعرجت روحها إلى روح وريحان في مقعد صدق عند مليك مقتدر انتهى كلامه .

أولاده : له من الأولاد ثلاثة وهم :

١ - أكبرهم وأعلمهم وأفضلهم، ابنه الكبير خادم الشريعة الغراء، آية الله الميرزا عبد الرسول روحي فداه، وهو الآن يتولى أمور المرجعية بعد وفاة والده.

٢ - الميرزا أحمد.

٣ - الميرزا محمد وكلاهما يديران بعض أعمال والدهما الخيرية في حياته.

وثلاث بنات، وبعضهن يدير بعض الأعمال الخيرية الخاصة بالنساء.

آية الله العظمى الميرزا عبد الرسول :

هو العالم العامل، الفاضل الكامل، مروج أحكام الدين، ومبين سنة سيد المرسلين، مجدد الآثار، وحاوي الأسرار، العالم الأشم، والطود الفخم، سليل العلماء، وقدوة الفقهاء، مولانا خادم الشريعة الغراء، آية الله العظمى، الميرزا عبد الرسول حفظه الله وأبقاه، وجعلني من كل مكروه فداه .

فلا غرو ولا عجب، أن يتخرج من هذه الأسرة العلمية، علم، يكون فلتة العصر وشجاع الدهر، أبو جده المولى الآخوند الملا سليم الاسكوئي، وكان عالماً نحريراً، وحكيماً فريداً، وأبو جده سلمان زمانه، وناموس أقرانه، آية الله الميرزا محمد باقر رحمه الله وجده العامل الفاضل، والقلم السيال، والحاوي للفروع والأصول، ومخزن تراث

المعصومين عليهم السلام، آية الله العظمى الميرزا موسى الإحقاقي رضوان الله عليه وعمه المقدس، صاحب الكرامات البينات، والدلالات الواضحات، محي السنن، ومميت البدع، المولى آية الله العظمى الميرزا علي رضوان الله عليه وأبوه الإنسان الكامل، والفرد النادر، الإمام المصلح، والعبد الصالح، آية الله الميرزا حسن الإحقاقي عليه الرضوان وقدس أسرارهم .

فيتميز المولى خادم الشريعة الغراء، آيه الله الميرزا عبد الرسول روحي فداه، بالجهر بفضائل المعصومين، ونشر علومهم، لسانا، وقلماً، ووجوداً، لذا لقبه ولده الإمام المصلح (بخادم الشريعة الغراء)، ولقبه عمه آية الله الميرزا علي (بصاحب الناطقة القوية) .

فمما رشح من قلمه الشريف، كتاب الولاية، يقع في أجزاء خرج منه مجلدان، أودع فيه أسراراً، ومناقب محمد وآل محمد عليهم السلام، بأسلوب سهل، وبيان قريب، للعالم والجاهل، وكذا تفسير الثقلين، تفرد به عن غيره المفسرين، بحيث سلط الشرح على مقامات أهل البيت عليهم السلام .

لذا تخرج على يديه من الطلبه ٧٢ اثنان وسبعون عالم، سائحون في البلاد، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ينشرون فضائل المعصومين عليهم السلام، ويهدون الناس، لأحكام الدين القويم .

(إنما الحياة عقيدة وجهاد)

هذه مقولة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام، تمثل بها خادم الشريعة الغراء، آية الله العظمى المجاهد الميرزا عبد الرسول روحي فداه علماً وعملاً لفظاً ومعنى، سراً وعلانا .

لم يكن يفتأ عن الجهاد، ونشر العقيدة، والدفاع عن المظلومين، والمساواة بين الناس منذ نعومة أظافره، وحداثة سنه .

حتى أنه أطال الله بقاه، يذكر قصه بينه وبين أخيه ميرزا أحمد ميرزا كاظم وهي ((ومن ذكرياته الجميلة، عن تلك الفترة التي كان يقيم فيها الأذان، وعمره لم يكن يتجاوز السادسة، أنه في إحدى المرات، وعندما وصل إلى الشهادة الثانية، وبدلاً من أن يقول : ((أشهد أنَّ محمداً رسول الله))، قال : أشهد أنَّ محمداً كاظمُ الله))

وبعد أن سمع والده الجليل هذه الفقرة، خاطبه معترضاً ومستغرباً:

– لماذا تقيم الأذان اليوم بهذا الشكل ؟ .

ولماذا قلت (كاظمُ الله) بدلاً من أن تقول (رسولُ الله) ؟

فأجابه علامتنا – حفظه المولى – :

– أبي العزيز ! ليس من الإنصاف أن يرد إسمي (رسول) في الأذان دوماً، فأردت هذه المرة أن أذكر اسم أخي (كاظم).

– لقد كان يرغب بتفكيره الطفولي البريء، أن يشيع المساواة بينه وبين أخيه، ويواسه بهذا الشكل، علماً أنَّ أخاه العزيز الحاج أحمد، كان يعرف بـ (كاظم) !!)[١] .

فأخذ مسيرته الجهادية على عاتقه إلى وقته الحالي، من ترويج المذهب، وأحياء السنن، ومحاربة البدع، ونشر الوحدة الحقيقية بين الشعوب، جاعلاً الوحدة الحقيقية، هي الاتفاق حول كلمات وأحاديث

---

١ الولاية ج ٢ ص ١٥ / ١٦ .

أهل البيت عليهم السلام، لأنها السبيل القويم، والمنهج المستقيم، بحيث الاختلاف في الرأى لا يفسد في الود من قضية .

وتمثل في سيرة الجهاد، في نشر علوم أهل البيت عليهم السلام، وفضائلهم، ومناقبهم النورانية، وبالخصوص الأحاديث التي تعني بسيرتهم الذاتية عليهم السلام.

مدافعا عن كل من أستلم هذه الراية، راية نشر عقيدة وفضائل المعصومين عليهم السلام، وعلى رأس الناشرين لفضائل العترة الطاهرة الشيخ الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحساء أعلى الله مقامه .

فآية الله العظمى خادم الشريعة الغراء حفظه الله تعالى - دائماً يدافع عن هذا المظلوم، وينشر كتبه التي فيها شفاء لجميع أمراض العقول،والنفوس، والأرواح، والقلوب، حتى الأجسام .

لذا عكف خادم الشريعة آية الله الميرزا عبد الرسول روحي فداه، على نشر كتب هذا المظلوم، الشيخ الأوحد الشيخ أحمد الأحسائي رحمه الله وجمعها، وتحقيقها، وأعتنى بجمع شتاتها وأخراجها في شكل جديد وطور بديع .

فهو الآن متولي ومستعد لطبع جميع كتب هذا المظلوم، وكتب من سار على نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام مهما كان مثل صحيفة الأبرار، وغيرها .

تحديه الصعوبات :

فهو دائماً يتحدى الصعوبات والمشاكل، في جل حياته المباركة،

ويكون النصر دائما له .

فكأن بيده سيف ذي الفقار، ما تواجهه معضلة، أو صعوبات، إلا ويتجاوزها بنجاح ونصر من الله تعالى .

وخير مصداق على ذلك، ما واجهه - روحي فداه - منذ تسلمه المرجعية، تكالبت عليه النعرات، والهتافات، من كل حدب وصوب، يريدون النيل منه، والتقليل من شأنه، وجعله من النكرات، ولكن الله سلم، وترجع الرمية على الرامي .

ويكون النصر في العاقبة له، فإن دل ذلك فإنما يدل على خلوص نيته، وثبات جنانه، ورسوخ يقينه، قال تعالى (وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى)[1] وقال تعالى(إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)[2] .

فالحمد لله رجعت معارضات المخالفين له، بالثبات واليقين، من جهة مقلديه، وأزدادوا فيه يقيناً أكثر خلاف ما يريدون، قال الله تعالى (وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)[3] .

فآية الله العظمى الميرزا عبد الرسول - روحي فداه -، كلما أزداد المخالفون له في النيل منه، وبث المتشابهات، وتحريف المحكمات، كلما أزداد علواً وشرفاً ومقاماً، عند الله ورسوله والمؤمنين قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا)[4] .

---

١ سورة الأنفال الآية ١٧ .
٢ سورة الحج الآية ٣٨ .
٣ سورة القصص الآية ٨٣ .
٤ سورة مريم الآية ٩٦ .

فقلوب المؤمنين والمؤمنات، دائماً تحنو عليه، وتتشرف برؤيته يوما بعد يوم، وساعة بعد أخرى .

حتى أنه في غالب الأسابيع تتحرك باصات من دوله إلى أخرى، هدفهم الوحيد، ومطلوبهم الفريد، التشرف برؤيته، والاستفاضة من أنواره، ودعائه، الذي ينشط مشاعرهم، ويحركهم نحو النظر إلى بقية الله في أرضه، الإمام الحجة بن الحسن أروحنا لتراب أقدامه الفداء.

خادم الشريعة الغراء :

أول من لقبه بخادم الشريعة، أبوه الإمام المصلح، آيه الله الميرزا حسن ﵀ فهو بحق خادم للشريعة، في وجوده، وفي فكره، وحواسه، ووقته، فكل وقته دائماً في خدمة المؤمنين، من الصباح إلى قبل صلاة الظهر، ومن العصر إلى المغرب، يجلس في مكتبه، يقضى حوائج المؤمنين، ويرد على أسألتهم الشرعية والعقائدية، والأخلاقية، والاجتماعية، ويزيد على هذه الوظيفة، أنه يشافي مرضاهم، ويقضي حوائجهم المتعسرة فكم من عقيم حبلت، وكم من سجين أطلق، وكم من ضائق نفس عنه، وكم من صاحب حاجه قضيت حاجته، وكم من مكروب نفس كربه وهمه ببركة دعائه، وتوجه إلى بقية الله في أرضه، الإمام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه كما كان أبوه يفعل من قبل .

فخدم في تبريز أربعين سنه متواصلة من تأسيس حوزه تضم عدداً من الرجال والنساء وما ينوف عن السبعين .

ومن أحياء شعائر أهل البيت ﵈، وتتمثل في أقامة مجالس العزاء،

وللاحتفالات الدينية في مواليدهم عليهم السلام .

وعقد حلقات تثقيف لعامة الناس، في تفسير القرآن، وتعليمهم أحكام دينهم ودنياهم، من مواعظ وحكم، وترغيب وترهيب .

مقامه العلمي :

رجل كهذا وأسرة كهذه، لا عجب ولا غرابة، أن يتخرج عالماً فاضلاً، حليماً حكيماً .

فمن لحظاته الأولى من حياته، يطرق سمعه تلاوة القرآن، وصلاة الليل، والأذكار، والمناجاة، من طلوع الفجر، وغسق الليل.

فلو لم يكن من العلماء إلا أسرته لكفى، في تخرجه عالماً مجتهداً، وقائداً محنكاً، كما تقدم الذكر من جده إلى أب جده إلى أب جده إلى عمه وأبيه،فكلهم علماء حكماء، أتقياء أنقياء، وساسة قادة، ومراجع كبار، كانت ترجع إليهم غالب العرب والعجم في غالب مناطق وبلدان الشيعة آنذاك .

حتى أن آية الله العظمى الميرزا عبد الرسول حفظه الله تعالى في أحد منابره، وهو يخاطب جمعاً من العلماء الفقهاء، والخطباء المثقفين.

قال لهم من عنده أي إشكال في العقيده أو الفقه والأصول، وغيرها فليقم، فها أنذا موجود ومستعد للجواب .

وهذه الكلمة بمسمع من العلماء والفضلاء، فلم يقم أحد ثقة من الجالسين به، وعلمهم بحاله، بأنه عالم بن علماء، وحكيم بن حكماء، وهذه الجرأة العلمية، لا تتسنى لأي أحد، أن يعرض نفسه للسؤال

والجواب، بمحضر العلماء الفقهاء، إلا المقتدر الواثق بنفسه لئلا يعرض نفسه للعار والاستهزاء .

وأيضاً أعلن لكل من شك في أعلميته، أو اجتهاده، أن يأتي إليه في الكويت، ويسأل ما يريد من أسئلته، في الفقه، والأصول، والعقيدة، التي نص عليها الشارع القدس، لا ما وضعها البشر من أنفسهم من فلسفة اليونان وغيرها من المخالفين.

فحصل على أول أجازه له في الاجتهاد من عمه المقدس، آية الله العظمى الميرزا علي الإحقاقي أعلى الله مقامه، وعمره آنذاك أربع وعشرون سنة، وتلتها سبع إجازات، من علماء عصره، وأفذاذ نوعه، منهم أبوه الإمام المصلح والعبد الصالح، آية الله الميرزا حسن الإحقاقي روحي فداه، من أراد الاطلاع عليها، فعليه بمراجعه كتاب قرنان من الاجتهاد والمرجعية، لآية الله الميرزا عبد الرسول حفظه الله تعالى .

مؤلفاته :

١ – شرح وتفسير آية الوصية .

٢ – تفسير سورتي الحمد والتوحيد .

٣ – حكمة أهل البيت عليهم السلام .

٤ – الأدب العربي في الجملة وأقسامها .

٥ – الدر الفريد في علم التجويد .

٦ – الولاية في إثبات الإمامة خرج منه جزءان .

٧ – ألف موضوع وموضوع تاريخي وأدبي وفلسفي وديني وأخلاقي وإجتماعي .

٨ – قرنان من الاجتهاد والمرجعية ترجمه عامه عن أسرة الإحقاقي الأسكوئي .

٩ – ديوان شعر في فضائل أهل البيت عليهم السلام .

١٠ – التحقيق في مدرسة الأوحد .

١١ – حقائق الشيعة في الدفاع عن الشيخ الأوحد .

١٢ – نداء الشيعة في رجحان ذكر الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة.

١٣ – توضيح الواضحات .

١٤ – مقدمه لصحيفة الأبرار في شرح حياة أسرة حجة الإسلام .

١٥ – أحكام الشريعة الغراء وهي الرسالة العملية .

١٦ – منسك للحج والعمرة .

١٧ – دليل أعمال الحج .

١٨ – كشف سفينة نوح في جبال أرارات .

١٩ – ترجمة لكتاب (الدين بين السائل والمجيب) .

وغيرها من المقالات والخطب التي يلقيها ويكتب للجمهور .

<u>سيرة الإمام المصلح الذاتية :</u>

كان رحمه الله منذ طفولته وإدراكه معرضاً عن الدنيا، زاهداً فيها محباً للآخرين، مهتماً بصقل نفسه وتربيتها، وتزكيتها من رذائل الأخلاق، ومحليها بعالي الصفات وفضائلها .

حتى استحكم نفسه وأقتدر عليها، ورباها تربية تتمش مع القرآن

الكريم، والسنة المطهرة ﷺ، حتى صارت أخلاقه ﷺ أخلاق القرآن وأخلاق الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، فتخرج من هذه المدرسة رجلاً ملائكياً بل إنساناً، بما تحمل هذه الكلمة من إنسانية، فأصبح أستاذاً حكيماً، وفرداً وحيداً، في ميدان الأخلاق، وصنع الإنسانية . حتى أنه ألف كتاب «رسالة الإنسانية» التي تنم عن رتبته العالية، وإنسانيته الكاملة، أودع في هذا الكتاب أسرار وأسرار في كشف النقاب عن الإنسان الكامل، الذي يترجم الحديث النبوي الشريف (أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه).

ففي هذا الكتاب، يضم بين دفتيه كيف يكون الإنسان إنساناً ؟ وما هي المفهومات والمؤهلات التي تسعى بالإنسان إلى معرفته نفسه ؟ التي من عرفها فقد عرف ربه وخالقه .

لذا روى عنه ﷺ أنه لم يصل فريضة قط في غير وقت فضيلتها، بصرف النظر عن وقتها الشرعي الممتد إلى أخر الوقت، مثلاً صلاة الظهرين إلى قبل الغروب والعشائين إلى منتصف الليل، وأما القضاء فبالطريق الأولى أنه لم يصل قضاءاً قط .

وإن سلوكه لم يخالف القرآن قط، بل جميع سلوكياته العلمية والعملية موافقة ومطابقة للقرآن.

فكل من عاشره من القريب والبعيد، المخالف والمؤالف، يشهد له بعلو نفسه، وسمو أخلاقه، وزهده وورعه وتقواه.

أوراده الخاصة:

«أ – ما يقرأ قبل طلوع الفجر الصادق، وبعد الفراغ من نوافل الليل وهي:

١ – (١١٠) مرات (لا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم).

٢ – (١١٠) مرات (ما شاء الله، لا قوة إلاّ بالله) .

–٣ (٤٠) مرة (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم) .

ب ـــ ما يقرأ بعد صلاة الفجر، وبعد تسبيح الزهراء عليها السلام من دون فاصلة:–

١ – (٤٠) مرة (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر).

٢ – (١١٠) مرات (اللهم صلّ على محمد وآل محمد).

ج – ما يقرأ بعد طلوع الشمس.

١ – (١١٠) مرات (لا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم).

٢ – (١١٠) مرات (أفوض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد).

٣ – (١١٠) مرات (توكلت على الله) .

٤ – (١١٠) مرات (يا غفور ويا رحيم) .

د – ما يقرأ قبل الزوال :

١ – (١١٠) مرات (لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين).

٢ – (١١٠) مرات (لا حول ولا قوة إلاّ بالله) .

٣ – (١١٠) مرات (أستغفر الله وأتوب إليه) .

٤ – (١١٠) مرات (أستغفر الله ربي وأتوب إليه) .

هـ – ما يقرأ قبل غروب الشمس :

١ – (١١٠) مرات (اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد، وآخر تابع له على ذلك) .

٢ – (١١٠) مرات (لا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم) .

و – وفي أيام الجمعة يقرأ بعد صلاة الصبح، إضافة إلى الأذكار المتقدمة ألف مرة (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) .

ز ـــ ويقرا في بقية الأوقات عند سنوح الفرصة ومن دون حساب (اللهم صلّ على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها) .

حـ – المداومة على أكثر الأدعية المذكورة في كتب الأدعية وخصوصاً دعاء كميل، ودعاء السمات ودعاء الصباح، والأدعية المأثورة في الأشهر المباركة، خصوصاً شهر رمضان المباركة .

ط – أما السور القرآنية المباركة التي يقرأها بعد الصلوات الواجبة، فهي :

١ – بعد صلاة الصبح يقرأ السور التالية: الواقعة، والشمس، والفجر، ويس.

٢ – بعد صلاة العصر يقرأ السور التالية : عمّ، والشمس، والفجر.

٣ – بعد صلاة العشاء يقرأ السور التالية : الواقعة، والشمس، والفجر، ويس .

٤ – قبل النوم يقرأ السور التالية : الواقعة، والشمس، والفجر، والجمعة.

هذا بالإضافة لمداومته على ذكر (اللهم صلّ على فاطمة وأبيها

وبعلها وبنيها) في أوقات خاصة .

ويتلو بعد صلاة الصبح من كل يوم جزءاً من القرآن الكريم بصوته الملكوتي .

ي ــــ إلتزامه بنوافل الليل ومن دون تعطيل، وكما يقول، إنه بدأ بها منذ سن العاشرة من عمره [1] .

سيرته العلمية :

رجل عاش في مثل هذا البيت، من الطبيعي أن يتخرج عالماً فاضلاً، وقائداً روحياً، بين أب وجد، وأخ وأم، كل واحد منهم مفخرة من مفاخر الزمان، ومرجعُ من مراجع التقليد .

وأخذ المقدمات، ثم السطوح، ثم الخارج في رعاية والده المقدس آية الله العظمى الميرزا موسى، وبين أخيه العالم الرباني المولى الميرزا علي الإحقاقي، في أحضان أم عالمة عارفة .

حتى وصل درجة الاجتهاد في سن العشرين من عمره الشريف .

وأجيز من علماء عصره، وأبناء نوعه من العلماء المجتهدين، والقادة الممتحنين رضوان الله عليهم، أضف إلى إجازة والده، وأخيه له بالاجتهاد ونقتصر هنا على إجازة شيخ الشريعة الاصفهاني له بالاجتهاد :

....

١ قرنان من الاجتهاد والمرجعية ص ٤١٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلَّمه البيان، وسلك بهم سبيل الهداية بأعلام الأدلة والبرهان، وأرسل لهم رسلاً مبشّرين ومنذرين، ليخرجهم من ظلمات الكفر إلى أنوار الإيمان .

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وسيد ولد عدنان، محمد، الذي بعثه علماً لعباده، وناسخاً لجميع الشرائع والأديان، وحجة بالغة قائمة على الإنس والجان، وكافة العوالم والأكوان، وعلى آله وأوصيائه الطاهرين المعصومين من كل خطأ ونسيان . (عليهم أفضل صلوات الملك المنان، ولعنة الله على أعدائهم ومخالفيهم مصادر الفسوق والعصيان، والشرور والطغيان)

وبعـد :

فلما كان جناب العالم الفاضل، والكامل الباذل، فخر العلماء العظام، وذخر الفضلاء الأعلام، مروج الأحكام، ثقة الإسلام المولى الألمعي المؤتمن الآغا ميرزا حسن (سلمه الله تعالى)، ابن حجة الإسلام والمسلمين، عماد الملة والدين، شيخ الفقهاء والمجتهدين، العلامة الحاج ميرزا موسى الآغا الاسكوئي الحائري، متع الله المسلمين بطول بقائه، ونفع الله المؤمنين بأنوار فيوضاته، في حداثة سنه، وعنفوان شبابه، جامعاً للكمالات، فاحصاً عن المشكلات، قد كمل الفقه والأُصول، ونال درجة رفيعة من المعقول والمنقول، أتقن المتون والسطوح بالمذاكرة

والدرس والتدريس والمباحثة، وشفعها بتحصيل العلوم الرياضية، والخوض في لجج الحكمة الإلهية، حصلت له بحمد الله ملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، واستجاز من الأحقر الفاني، للدخول في زمرة حملة الأخبار، وسلسلة رواة الآثار، وحفظاً لتلك الروايات بالإتصال عن الإرسال، وصوناً لها عن الإندراس والإهمال، فأجزته، وفقه الله لمرضاته، وبلغه إلى أعلى طاعاته، أن يروي، عني وعن مشايخي الآتي ذكر بعضهم في خاتمة الإجازة، كلّ ما صحّ لي روايته، وجاز لي إجازته، من رواية الأخبار الساطعة الأنوار من الكتب المعروفة المشهورة المتداولة بين العلماء الأخيار، خصوصاً الكتب القديمة الأربعة التي عليها المدار، في الأزمنة والأعصار، وهي (الكافي) و(الفقه) و(التهذيب) و(الاستبصار)، والأربعة الأخرى الحديثة الجامعة لشتات الآثار، وهي (العوالم) و(الوافي) و(الوسائل) و(البحار)، وسائر كتب الحديث، والتأليفات، والتصنيفات، وجميع ما خرج من قلمي من مؤلفاتي، وتصنيفاتي، وتقريراتي، وسائر تصانيف مشايخي وأساتذتي الأساطين، أعلى الله مقامهم، ورفع في الخلد أعلامهم . وأوصيه سلّمه الله بالتمسك بحبل الإحتياط، وملازمة أقوم الصراط، وممارسة كتب الإخبار، وأحاديث العترة الطيبين الأطهار، وأن لا ينساني من صالح الدعوات في أوقات الخلوات، وأدبار الصلوات، والله خليفتي عليه، وهو الحفيظ ونعم الوكيل.

ولنختم الإجازة بذكر طريق واحد من طرقي ومشايخ إجازتي، لأنها كثيرة عديدة، لا يسعني الوقت لذكرها كلاً وطراً، ونكتفي بذكر أعلاها سنداً، وأشرفها سلسلة، تبركاً وتيمناً، فأقول :

أجزته، سلّمه الله، أنْ يروي عني، عن السيّد العلامة السيّد مهدي القزويني، عن عمه الجليل المعظم صاحب الكرامات السيّد باقر القزويني، عن خاله العلامة الطباطبائي بحر العلوم، عن الوحيد المجدد البهبهاني، عن والده الأجل المولى الأكمل الأصبهاني، عن شيخنا المجلسي، عن المحدث الحر العاملي بجميع طرقه المذكورة في آخر (الوسائل)، ويكون الوصل ما علت الطرق من الخاصة والعامة، ممكناً بهذا الطريق .

حرره الجاني فتح الله الغروي الأصبهاني، المشهور بـ (شيخ الشريعة)، عُفي عنه، (خامس من ربيع الأول ١٣٣٨ هـ)[1]

<u>مؤلفاته :</u>

له مؤلفات عدة، ومواضيع شتى في أنوع العلوم والفنون منها

١ – رسالة الإيمان، باللغتين الفارسية والعربية .

٢ – رسالة الإنسانية، باللغتين الفارسية والعربية .

٣ – خير المنهج في مناسك الحج .

٤ – أساس السعادة باللغة الفارسية .

٥ – منهج الرشد .

١ الرسالة الإنسانية ١٣.

٦ – منظرة الدقائق .

٧ – الدين بين السائل والمجيب، طبعت الطبعة الأولى في الكويت في ستة مجلدات، والطبعة الثانية في بيروت ــ لبنان ــ في مجلدين .

٨ – تفسير (آيات مشكلة قرآن) غير مطبوع .

٩ – أصول الشيعة .

١٠ – الحاكم العادل، باللغة الفارسية، غير مطبوع .

١١ – مجموعة الرسائل، في أجوبة المسائل العلمية والدينية .

١٢ – رسالة تعيين القِبلة، باللغة الفارسية، غير مطبوع .

١٣ – ترجمة الرسالة التطهيرية لجده الجليل أعلى الله مقامهما.

١٤ – قصائد وأشعار في ذكر مقامات ومصائب المعصومين عليهم السلام.

<u>شعره :</u>

لم يقتصر الإمام المصلح على العلم، والخلق، والنشاط الاجتماعي . بل يعدى ليحصل العالم الادبي من نثره وشعره . فمن شعره

أ ــ وفاء بالعهد وهي قصيدة وفيها مقدمة له هي التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

(هذه ترجمة قصيدتي الفارسية التي أنشدتها في صحن الإمام أبي الحسن الرضا، عليه السلام، مقابل القبلة، أمام قبته المنوَّرة، وضريحه المقدس، فوهب لي ربي جلّ وعلا بخدمة وليه الإمام المنتظر المهدي، روحي فداه، فوق ما طلبت، وأسبغ عليّ نعمة ظاهرة وباطنة لم أكن أتصورها . وقد وفّى هذا العبد المسكين بعهده وميثاقه، وها أنا ذا واقف

نفسي وكل ما عندي في سبيل دينه، ونشر فضائل أوليائه، صلوات الله عليهم أَجمعين، وقضاء حوائج المؤمنين بكل ما في إمكانياتي وقوتي، والحمد لله، والسلام على حبيبه محمد، وآله الطيبين الطاهرين .

(وأنا الداعي الحاج ميرزا حسن السليمي المعروف بالحائري الإحقاقي) .

تقاذف القلب بلبال وأشجان
فبت مضطرباً والفكر حيران

وهاجمتني جيوش الحزن مطبقة
عليّ حيث أَهاج النفس هجران

وبعد داري من ولدي وعائلتي
وما على البعد لى صبر وسلوان

وأحدق الغم كالسحب الكثيفة بي
فليس سؤنسني روض وبستان

وما المروج سوى سجن أَضيق به
ذرعاً وَاحسب أَنَّ الدهر سجان

ولا ترى العين إلاَّ ما يزيد أسىً
وليس غير طيوف الحزن وجدان

ولا صديقاً حنوناً قد يخفف من
ولا يحيط بحال القلب تبيان

وليس يوصف ما في الجسم من نَصَبٍ

كربي وثمَّة أصحاب وخلان

ماذا أَقول إلهي أَنْتَ أعلم بي

وأنت بالمبتلى يا رب رحمان

ورحت أَسبح في بحر الهموم وقد

طمى وأمسى يضل الدرب ربان

حتى سمعت من الأعماق يهتف بي

والعقل صوت قويّ الجرس رنان

حتام أنت رهين للتحسر يا

هذا وفكرك في ذا الغور غرقان

أَلست تعرف من يهدي السفين إلى

برّ الأمان إذا ما ماج طوفان

أَلست تعرف من يأوي الأنام إلى

رحابهِ ويلوذ الإنس والجان

ومن يؤم النبيون الكرام ذرى

مقامه حيث أَفضال وإحسان

فقد دعا آدم قدماً به فنجا

وعاد يشمله عفو وغفران

ولاذ أيوب في الكرب العظيم به

فقدر الله أَنْ يغشاه رضوان

كذلك نوح نجا في الفلك حين دعا

به فكان له روح وريحان

وقرّ يعقوب عيناً فاطمأن وقد

رأى ابنه وهو بعد السجن سلطان

أعني بذاك إمام العصر من هو في

هذا الزمان لرب العرش برهان

وأنه قطب أفلاك الوجود ومن

لولاه ما كان للأمكان إمكان

ونبع فضل عطاياه تفيض على

من في الوجود ولا يعروه نقصان

فكيف تغفل عنه وهو معتمد

ولا يصيب الذي يرجوه حرمان

مولى الورى يا إمام العصر مكرمة

وأنت للفضل والألطاف عنوان

إلامَ يا سندي يوهي الأسى جلدي

حتَّام يا كبدي تكويك نيران

لقد كفاني هوانا أَنْ يضايقني

عسر ولي في نعيم العيش أقران

أنظر بعطف إلى الأحباب إذ شمتت

بهم عداك على الأيام إذ هانوا

وعهدنا بك لا تغضي الجفون إذا
دهى أحبتكم ذلّ وخذلان
حتّام تغفل عنا يا مؤملنا
وهل سواك لنا غوث ومعوان
هلا تلطفت يا وجه المهيمن بي
وجادني غيث عطف منك هتان
لا سيما أنني ضيف بحضرتكم
أتيت أَسعى وملء القلب إِيقان
بأَنَّ باب الرضا باب الإله ، وفي
طواف مرقده لله قربان
وإن حبّكمُ فخر ، وبغضكم
كفرٌ ، وطاعتكم دين وإيمانُ
وأنتم العروة الوثقى يفوز بها
مستمسكوه ونعم العزّ والشان
وقد وفدت عليكم للسلام ولي
فيكم صنوف من الآمال ألوان
فلتسألوا الله تحقيق السعادة لي
تفضلاً من لدنه وهو منّان
وأَنْ يوفّقني في برّ والدتي
ووالدي دون شيء فيه عصيان

وأَنْ أؤدي مــن مــالي ديــون أبـي
إلى دائـنـيــه حيــث مـا كـانـــوا

نـذراً عـلـي وعــهـد لا رجـوع بـه
لـكـم وذلـك تـقـديـر وعـرفـان

أَني سـأبـقـى بـعـون الله أنـشـر مـن
أَفضالـكـم ما طوى جهل وأَضغان

وسـوف أَرفـع في الآفـاق رايـتـكـم
شرقاً وغرباً ، ومنها الكون يزدان

لـيرغـم الحـق كـل المـبـطـلـين بمـا
أجـلـيـه متـضّحـاً مـا فـيـه كـتـمـان

وسوف أخزي أعـاديكـم وأخذلهـم
وشـأنـهـم دائـمـاً خـزي وخـسـران

إني سـأرجـع مـن طـوس إلى بـلـدي
فـجـراً وقـلـبي بكـأس الـبشر نـشوان

وقـد تحـقـق لي مـا كـنـت أطـلـبـه
وهـل يـخـيـب لـدى الأجـواد ضيـفـان

ذي تحفة النمل أهديها لحضرة من
سـلـمـانـهـم بـعـد تـصغير سُلَيْمـان

خـريـدة مـن بـنـات الـفـكـر فـاتـنـة
لـهـا مـن الحـسـن والإبـداع ريـعـان

إنّي السليميُّ مولاكم وعبدكم
يا من لديهم ملوك الأرض عبدان
عليكمُ صلوات لا حدود لها
ولا يحيط بها حصر وحسبان
تدوم ما دامت الأفلاك دائرة
وما بدا قمر فيها ، وكيوان

بـ – القصيدة الثانية وهي المسماة (شكاية وندبة) وفيها مقدمة منه أيضاً :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة على أعدائهم أجمعين، وبعد : هذه قصيدة متواضعة، باقية من أيام بلوغي، تذكّرني زمان شبابي . لما عرضتها على والدي الماجد أعلى الله مقامه، فرح أولاً، واستبشر ورحّب بي . ولكنه قال لي : ((يا ولدي، إن الشعر شغل شاغل عن العلم والتعلم . إني أريد منك أن تكون عالماً مجتهداً، خادماً للدين، ومرجعاً للمؤمنين، ومرشداً لهم بقلمك، ولسانك، وأَخلاقك)).

وإليكم القصيدة :

لي رتبة فوق الثريا تزهو

كالشمس دون العلمين تنوّر

ما لي شبيه في الزمان مماثل

حتى العلى في رتبتي متبهر

أَنا والكمال مساوقان ومجدي الشامي

على الأكوان أمسى يزهر

الدهر كالصدف الحقير وإنني

كاللؤلؤ المكنون فيه مقرر

ما هذه الحشرات حتى إن أُبا

شرُهُم وإني جوهر متصور

أَيسوغ لي حتى أعاشرهم فلا

أَيعاشر الفحم الدني الجوهر

لكنني أَتجرَّع الغصص التي

فيها يحار العاقل المتدبر

ولأصبرنّ لوقعها حتى يقوم

ويظهر المهدي ذاك الأطهر

ولأشكونّ ظليمتي لجنابه

ولأدعونّ به وقلبي يسعر

يا صاحبي والعصر عجل قم وخذ

ثاري من البهم التي ى تشعر

(يا نقطة الأمكان والأكوان يا
من للنهار وللظلام مدبر)
(لك ملك ما في العالمين وأنت في
الأشياء تفعل ما تشاء وتقدر)
(قد حزت دون الكائنات مراتبا
فيها عقول الأنبياء تتحير)
(يا أول ، يا أخر ، يا ظاهر ،
يا باطن ، يا مهلك ، يا منشر)
(يا من تفرّد بالبيان مجرّداً
حتى عن التجريد وهو مصور)
(أنت الصفات وليس مثلك في العلى
شيء أيا من في العلى متصدر)[1]
مالي أَراك مغمداً سيف الذي
ما دام في قتل النواصب يظهر

-١ هذه الأبيات الستة من بعض مقاماتهم الملكوتية سلام الله عليهم ، وإنهم محالّ مشيئته ، وألسن إرادته ، جلّ وعلا ، كما في الزيارة المروية عن الكافي : (إرادة الرب في مقادير أُموره تهبط إليكم ، وتصدر إليكم من بيوتكم) . ومن جملة الأدعية الرجبية :
بسم الله الرحمن الرحيم : (اللَّهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرك ... إني أسألك بما نطق فيهم من مشيئتك ، فجعلتهم معادن لكلماتك ، وأركاناً لتوحيدك ، وآياتك ، ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل ما كان ، يعرفك بها من عرفك ، لا فرق بينك وبينها ، إلا أنهم عبادك وخلقك) كالقلم بيدَ الكاتب ، لا يجري إلاَّ بإرادة الكاتب . والعقل الكلي هو القلم الأعلى وأعظم الأسباب في الأمور كلها و(أبى الله أَنْ يجري الأُمور إلاَّ بأسبابها) .

ماذا يهيجك سيدي أوماترى الإسلام

بين الكفر كيف محقر

أو ما كفاك شهادة الآباء والأجداد

يا ليث الغيور القَسْوَرُ

سلْ سيفك البتّار وانهض آخذاً

ثاراً بيوم الطف أَمسى يوتر

هذا الحسين وأنجم من هاشم

وقفوا محلاً دونه والمحشر

يتسابقون إلى المنّية مسرعينَ

كأن ذاك اليوم عيد أكبر

وتعانقوا الأرماح والأسيلف حتى

قد مضوا وبكاهم المتصور

بأبي بدوراً من سما مجد الرسول

هوت على حرّ الثرى تتدثر

فبقى حسين بعدهم متفرداً

متحيراً بين العدى يتحسّر

ويصيح هل من ناصرٍ ومجاهد

وأنا ابن بنت نبيكم الأكهر

فبقى فداه أبي بغير مجاوب

إلاَّ الرماح مجيبة والبُتَّرُ

فمضى إليهم قابضاً بالصارم الهندي

وهـــو مـقـــاتـل ومـكّـــبر

حتى قضى عطشاً على حرّ الثرى

ولأمـة أنـــهـارهـــا والـكـــوثـر

فبقتله انهدم العلى فمحدّب الكرسي

صـــار مـــن الـقـضـــا يـتـقـعـّـر

ونـعـــى الأمـين منـــادياً بـين الـسـمـا

والأرض لـــلأكـــوان وهـــو يــكـــرّر

قـتـل الإمـام ابـن الإمـام أخـو الإمـام

أبـــو الأئـمـــة وهـــوذا مـتـعـفـر

وبقتله انثلم العلى فغـدت بنـو

عـدنـان لـيـس لـهـم سـراج نّـير

إلاّ الـعـلـيـل مقّـيـداً فـوق الـهـزيــل

وقـــد غـــدا بـيـد الـعـدى يـتـأسّـر

بـأبـي ذبـيـحـاً قـد فُـدي عـن جـدّه

بـوجـــوده وهـــو الـذبـيـح الأكـبر

بـأبـي قـتـيـلاً واقـعـاً فـوق الـثرى

عـاري الـلـبـاس مـرمـّـل ومـعـفـّـرُ

طـحـنـوا ضـلـوعـاً كـامـنٌ في طـيّـهـا

عـلـم الـعـلـيـم وسـره المتـسـتّـر

وأمرّ يوم للورى يوماً غدت
فيه بنات المرتضى تتأسّر
أمست بلا خدور ولا خمر عن
الأنظار وهي بكفّها تتستّر
ومساقة نحو الدعي بذلة
فانظر أيا مولى الغيور القسور
حاشا لغيرتك العلية أَنْ ترى
تلك المصائب وهي لا تتأثر
عجّل أيا مولى الموالي مسرعاً
نحو الموالي إنهم قد دُمّروا
صلّى الإله عليكمُ ما دام بَدْرُ
الليل ينور والكواكب تزهو
حسن بن موسى الحائريُّ عبيدكم
يرجو النجاة إذا أتاه المحشر

ج – له هذا التخميس :

بأبي وأُمي بنت سيدة الورى
أَمست أسيرة شرّ أنذال الثرى
تدعوابن والدها أيا سامي الذُرى
أنعم جواباً يا حسين أما ترى
شمر الخنا بالسوط كسّر أَضلعي

قد غبت عنا يا أخي فتركتنا
بين اللئام أيا فقيداً عزنا
أرضيت يا عزّ الكرام بذلّنا
فأجابها من فوق شاهقة القنا
قضي القضا يا زينب فاسترجعي

أُختاه ما هذا البكاء بمنظري
فبحقّ شيبتي الخضيبة إِصبري
لا تحرقي قلبي ولا تتضجّري
وتكفلي حال اليتامى وانظري
ما كنت أصنع في حماهم فاصنعي

د – وله أيضاً هذا التشطير البليغ :

وقبل ذكره، نروي لكم حوله قصة عن لسانه (قدس سره) .

يقول في أحد مجالسه العلمية بأن سيداً من الأشراف والأعلام دخل ذات يوم إلى مجلس وفيه العلماء والأدباء وقال : ((إني رأيت البارحة أحد الأئمة في منامي، وقال لي أبياتاً شعرية نسيتها، ولم أحفظ منها إلاّ الشطر الثاني من البيت الأخير وهو (ومنا المنادي ومنا السميع))).

وقلب : ((من منكم يستطيع أن يأتي على وزنها بأبيات في نفس المعنى والمضمون)) . فقال أحد الأدباء : أنا أستطيع . فقال له السيّد

قدس الله سره : أنشدناها . فقال :

سبقنا الأَنام فلا قبلنا

سوى من برانا فمنا الصنيع

فذا الخلق منا إلينا لنا

ومنا المنادي ومنا السميع

فقال له السيد : ((لا فضّ فوك إنها والله ما سمعته من الإمام في منامي بالحرف الواحد)) . فجزي الله هذا الأديب، وقدس الله سر السيّد، وأسكنه الله فسيح جنانه، فشطرها بعد ذلك الإمام الصلح بقوله :

سبقنا الأنام فلا قبلنا

(وجود فذاك مقام منيع)

(تعالى علانا فما فوقنا)

سوى من برانا فمنا الصنيع

فذا الخلق منا إلينا لنا

(علينا يكون حساب الجميع)

(وينفخ في الصور من أمرنا)

ومنا المنادي ومنا السميع

سيرته العملية :

أتخذ ﷺ من الأخلاق والمؤسسات الدينية السنان واللسان، في مقاومة الانحرافات الأخلاقية والشرعية والاجتماعية، في تهذيب

النفس، وتقويم العقيدة، ونشر فضائل المعصومين عليهم السلام، منذ بزوغ شمس معارفه الربانية، وتكميل نفسه بالفضائل والمناقب، أجتهد جاهداً في ترويج الدين والعقيدة، فكان والده آية الله المقدس الميرزا موسى قدس سره، مرجعاً لغالب بلاد العرب والعجم في إيران وآذربيجان والخليج العربي والعراق وغيرها من البلدان .

فأرسل آية الله الميرزا موسى ولده آية الله الميرزا علي قدس سره إلى الإحساء، وبقى عنده في كربلاء ولداه المجتهدان آية الله الميرزا حسن وآية الله الميرزا آغا، لمساعدته على أمور المرجعية وقضاء حوائج المؤمنين.

جاء وفد من مدينة أسكو الإيرانية، وهم مقلدون آية الله الميرزا موسى يشتكون إلى مرجعهم، قلة المرشدين الدينيين في بلادهم . وتفشى الفسق والفجور وقلة الدين .

فقالوا لمرجعهم أرسل إلينا أحد أبنائك إلى أسكو، ليكون مرشداً دينياً ومعلماً أخلاقياً، ليقوم المجتمع من الانحراف والضياع .

فلم يكن من المرجع الديني الكبير آية الله الميرزا موسى، إلا أن كلف أبنه آية الله الميرزا حسن لهذا الأمر العظيم.

فقال له يا بني أسعف أيتام آل محمد عليهم السلام في هذه المدينة، فقبل هذه المهمة العظيمة، بين نارين نار الفراق من الحضرة الحسينية في كربلاء والاستفادة من بحوث ونظرات والده الماجد آية الله الميرزا موسى وبين إسعاف أيتام آل محمد عليهم السلام .

فلم يكن منه إلا أن قبل الأمر، وعزم وتوكل على الله سبحانه، في

التبليغ والإرشاد في تلك المدينة النائية .

وبعد سنه من التعب والعناء، ومواصلة الخطب والإرشاد في تلك البلدة أصبحت من أفضل المناطق تديناً وصلاحاً، فأنشأ فيها الحوزات، وخرج العلماء، وأسس المؤسسات الدينية والاجتماعية ولله الحمد .

هذا جانب والجانب الآخر من سيرته العملية المشهودة عند الجميع أنه لما أقام في الكويت، بعد رحيل أخيه المقدس آية الله الميرزا علي الإحقاقي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، واستلام أمر المرجعية .

نزل بها والقلوب مشحونة بالعداوة والبغضاء، والتعصب العنصري والطائفي . بين طوائف وأحزاب .

هذا يقول احسائي، وذاك يقول بحراني وأخر يقول عجمي .

حتى وصل بهم الأمر أنهم لا يتواصلون، ولا يتناسبون بل ولا يسلم أحدهم على الآخر، هذا على مستوى القيادات، وأما العوام فحدث ولا حرج في القطيعة والبغضاء والتجريح .

فبدأ ﷺ في عمله الجهادي الأخلاقي، بتفتيت هذه العقبات، ومد الجسور بين المؤمنين، موطناً نفسه، ناظراً إلى المصلحة العامة التي تسعى إلى نشر المحبة والاخوة .

فأخذ يقصد كلاً إلى منزله، ويقدمه في الرأي والاستشارة، حتى أنه في عيد من الأعياد ثبت عنده الهلال ولم يثبت عند الآخرين، فلم يعلن العيد .

فقيل له لماذا لا تثبت العيد وتعلنه ؟ .

فأجابهم هيا بنا نذهب إلى ذلك العالم، لنرى ما عنده من الشهود، لنعيد بشهوده .

وفعلاً قصد ذلك العالم الموجود في الكويت، المخالف له في كل شئ، فلما أستقر بالإمام المصلح المقام، تعجب ذلك العالم من مجيء الإمام المصلح، ففاجأه الإمام المصلح بالكلام قائلاً له .

هل حضر عندك شهود لنعيد باعلانك جميعاً .

قال لا .

فأجابه الإمام المصلح، أما أنا فعندي شهود عدول، ولكن لا أحب أن أتقدم عليك في إعلان العيد .

فلم يكن من ذلك العالم المخالف له، إلا أن استجاب لرأي الموالى، واعلان العيد عند جماعته، بشهود الإمام المصلح .

ومن ذلك الحين، تحركت عجلة المحبة والألفة بين المؤمنين، وعادت المياه إلى مجاريها . وحصل التزاور من الطرفين والمحبة .

فبدأ الإمام المصلح يقصد الصغير كما يعنى للكبير، من العلماء والوجهاء إلى منازلهم، ويقدمهم في الرأي والمشورة .

وفوق كل ذلك، كان يقدم لهم المساعدات المادية والمعنوية، في تفعيل حركة الوحدة، والإصلاح في المنطقة .

ومن هذه الانطلاقة ارتسمت البسمة على الشفاه، والكل أعلن تضامنه وولاءه مع الإمام المصالح، وقالوا بأجمعهم أنت صاحب الفضل علينا في وحدتنا والإصلاح بيننا .

وأصبح الجميع يتواصلون ويتناسبون بين جميع الطوائف، من إحساء وبحرين وعجم بفضل هذا الرجل العظيم، حتى لقب بالإمام المصلح .

ولم يكن إصلاحه مقصوراً على الكويت فحسب، بل أمتد ليصل جميع العالم الإسلامي، بمعوناته المادية والمعنوية، متناسياً حبهم أو بغضهم له، ناظراً إلى المصلحة العامة التي تعجّل بركب الوحدة، ونشر المذهب، وإعلان فضائل المعصومين عليهم السلام .

خدماته الاجتماعية :

لم يكن ثمة مرجع ديني، سجل في ميدان الأعمال الخيرية، فيما نعلم مثل الإمام المصلح رضوان الله عليه من دعم مؤسسات وحوزات دينية، ومدارس، وحسينيات، ومستشفيات، ومبرات خيرية من كفالة الأيتام، وسد حاجة الفقراء، ومساعدة الجمعيات الخيرية بأنواعها، في جميع الاتجاهات العقائدية والثقافية والأخلاقية، حتى أن مبراته الخيرية تنوف المائة .

ولم تكن أعماله ومشاريعه الخيرية، اقتصرت على الخليج أو الدول العربية بل طالت أوربا وأمريكا، وآسيا، وشرق آسيا، وبلاد الهند والسند، وأفريقيا، هذا المعلن، وأما غير المعلن فكثير من زواج، أو شراء مسكن حتى أنه في بلاد إيران بنى مجمعاً سكنياً للفقراء السادة، وضمن لهم المأكل والمشرب، وكذلك في باكستان وغيرها من البلاد .

وأيضاً هذا غير تبنيه بعض الكتب للطباعة، من كتب حوزيه، أو ثقافية أو بعض الكتاب إذا أراد أن يطبع كتابه، وغير وغير.

مما يعجز اللسان عن بيانه، والقلم عن استقرائه .

فهو رجل بامة وأمة برجل، حتى أنه شارك في تأسيس بعض الحضرات المقدسة كمرقد حجر بن عدى ــــ رضوان الله عليه ــــ في سوريا، والشاه عبد العظيم بن الإمام الحسن عليهما السلام في طهران، وعلي بن زيد بن الحسين في إيران وغير وغير، ويدير هذه الأعمال وعمره الشريف يناهز المائة، حتى أن بعض الرجال الأمريكيين، سمع بأعمال الإمام المصلح، وهو في أمريكيا، فسئل عنه، وعن أعماله الخيرية، وعن عمره الشريف .

فلما سمع بأن عمره ناهز المائة تعجب، وقال رجل بهذا العمر، يقوم بهذه الأعمال في شرق الأرض وغربها .

فعزم ذلك الرجل الأمريكي الأصل، أن يقصد الإمام المصلح إلى الكويت، ليرى ويتشرف بذلك الرجل العظيم، ويتعرف على صفاته وقدراته.

فما إن وصل الكويت، التقى بالإمام المصلح، وإذا يفاجأ بصحة جيدة، ونشاط واستقبال، للصغير والكبير في بيته، وهو الذي يقدم الضيافة بنفسه، بلا خادم ولا سكرتير ولا عالم ولا جاهل في بيته .

فلما أستقر بالأمريكي المقام عند المولى مع المترجم، سأل الرجل الأمريكي الإمام المصلح ﷺ قائلاً له ما العلة الحقيقية عن صحتك

الجيدة ونشاطك الدوب ؟ وأنت في هذا العمر الذي يربو على المائة .

فأجابه قائلاً أنا منتظم في الأكل والشرب والنوم، فقال الرجل الأمريكي لا ليس كذلك .

عندنا في أمريكا وأروبا الكثير، من ينتظم في الأكل والشرب والنوم ولا يحظى ما حظيت به .

فقال الإمام المصلح صدقت .

فقال الأمريكي إذا ما العلة في طول عمرك وصحة بدنك ؟.

فأجابه الإمام المصلح قائلاً .

طول عمري في ابتعادي عن رذائل الأخلاق، من الحسد، والحقد، والأنانية، وحب الرياسة، والشهرة، وحب الدنيا، لأنها رأس كل خطيئة، مع التخلق بأخلاق الإسلام، من المحبة، والمواساة والعفو عن المسيء، وتطبيق حكمة حديث رسول الله ﷺ حيث يقول (صل من قطعك و اعف عمن ظلمك و أعط من حرمك و أحسن إلى من أساء إليك) لقول الله عز و جل (وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) .

فأجابه الأمريكي أما الآن فصدقت، نعم هذه العلة في طول العمر وصحة البدن .

فقال الأمريكي للإمام المصلح، اسمح لي أن أضع خدي على خدك، والتقط صورة تذكارية عندي، لا فتخربها عند اصداقي الأمريكيين ، أني حظيت بمقابلتك، مقابلة الرجل العظيم .

فأجازه الإمام المصلح، والتقط صورة وغادر الكويت . هذه القصة سمعتها منه مشافهة قدس الله نفسه الطاهرة.

فلا غرو ولا عجب إن قلنا إنه لا توجد مرجعية من مراجع الشيعة في عصره، لم تنهل من عطائه، وبصمات جهوده، سواء بالقليل أو الكثير، مباشر أو غير مباشر، معلن أو غير معلن، وهذا الأمر مما لا يخفى على أحد، ومما أمتاز به عن أقرانه رحمه الله.

حتى أنه في جميع مؤسساته الخيرية يُلَح عليه، بأن يوضع له اسم أو رسم مثلاً مركز الإحقاقي، أو حسينية الإحقاقي، أو مدرسة الإحقاقي، فكان يقابلهم بالرفض والرد، بل كان يحب أن يضع على مؤسساته أسماء المعصومين عليهم السلام، كجامع الإمام الصادق وجامع أمير المؤمنين، وحسينية السجادية والفاطمية وغير وغير ......

والملفت للنظر في حياة هذا العالم العظيم، وتناسي ذاته، وذكر خدمة الشيعة فقط . أنه كان يعطي آلاف الدولارات لمشاريع لا تحمل اسمه ولا ترجع إليه، بل قد تحاربه فكراً وعقيدة، لكنها تصب في المصلحة العامة، وترويج مذهب أهل البيت عليهم السلام، متناسياً اللفظ ذاكراً لمعنى، وهذا الموقف نادر الوجود، إن لم نقل معدم في هذا العصر وغيره، فرجل يعطي راجلاً آخر، مخالفاً له في الفكر والانتماء، ولا يحمل له اسماً ولا رسماً بآلاف الدولارات، فالعلة في العطاء هو خدمة المذهب والدين (إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً) شخصية، الواقع يندرها أو يعدمها من الوجود إلا في أفراد

قله جداً كما قال الشاعر

لله تحت قباب الأرض طائفة
أخفاهم الله عن عيون الناس إجلالا

المؤسسات و المبرات الخيرية

١ – الحسينية الجعفرية (الكويت) .

٢ – الحسينية السجادية (طهران – إيران).

٣ – الحسينية السجادية الكويتية (مشهد الرضا – إيران).

٤ – الحسينية الفاطمية الإحسائية (السيدة زينب – سوريا).

٥ – حسينية علي الأكبر (ربلاء – العراق).

٦ – بناء وترميم مدرسة صاحب الأمر عليه السلام (تبريز – إيران).

٧ – بيت الزهراء عليها السلام (طهران – إيران).

٨ – تجديد مسجد حجة الإسلام التبريزي (تبريز – إيران).

٩ – ثلاثون شقة مجهزة في جوار الفاطمية (السيدة زينب – سوريا).

١٠ – جامع أمير المؤمنين (سان ديغو – أمريكا).

١١ – جامع الإمام الصادق (الكويت).

١٢ – جامع الإمام الصادق (سوريا).

١٣ – جامع الإمام الصادق (بيروت – لبنان).

١٤ – جامعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم (لياقت بور – باكستان).

١٥ – جامعة الإمام جعفر الصادق (كراجي– باكستان).

١٦ – جامعة الإمام الحسن الزكي عليه السلام (فيصل آباد – باكستان).

١٧ – جامعة الاثني عشرية (سرحد – باكستان).

١٨ – جامعة الثقلين (ملتان –باكستان).

١٩ – جامعة الحيدرية (عباس تكر – باكستان).

٢٠ – جامعة السجاية (جورة كلان – باكستان).

٢١ – جامعة حسن المجتبى عليه السلام (فيصل آباد – باكستان).

٢٢ – جامعة دار العلوم المحمدي صلى الله عليه وآله وسلم (سركودها – باكستان).

٢٣ – جامعة قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم (جكوال – باكستان).

٢٤ – حسينية الإمام السجاد عليه السلام (طهران – إيران).

٢٥ – حسينية السجادية (صافيتا – سوريا).

٢٦ – حسينية السجادية (كندا).

٢٧ – حسينية فاطمة الزهراء (إيران).

٢٨ – حضرة الشاه عبدالعظيم بن الإمام الحسن عليه السلام (طهران).

٢٩ – حضرة علي بن زيد بن الحسين عليه السلام (إيران).

٣٠ – حمام عمومي وقف لطلبة العلوم الإسلامية (إسكو – إيران).

٣١ – حوزة الصالحين (فيصل آباد – باكستان).

٣٢ – حوزة النورين النيرين أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام (المنصورية – الكويت).

٣٣ – دار العلوم العسكرية (باكستان).

٣٤ – دار العلوم جامعة الجعفرية (دحيمياخان – باكستان).

٣٥ – دار الموالي (مقبرة الإحقاقي) (كربلاء – العراق).

٣٦ – درس شريكة الحسين عليها السلام (بومباي – الهند).

٣٧ – درسكاه آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم (فيصل آباد – باكستان).

٣٨ – درسكاه خديجة كبرى (لاهور – باكستان).

٣٩ – درسكاه زينب كبرى (ملتان – باكستان).

٤٠ –درسكاه فاطمة زهراء (فيصل آباد – باكستان).

٤١ – ضريح على قبر الصحابي الجليل الشهيد حجر بن عدي رضوان الله عليه (عذراء – سوريا).

٤٢ – عمارتان للوقف (الكويت).

٤٣ – مؤسسة أبو تراب مشن (حكوال – باكستان).

٤٤ – مدرسة شريكة الحسين عليها السلام (الهند) .

٤٥ – مدرسة إمامية (بشاور – باكستان).

٤٦ – مدسة الإمام الحسين عليه السلام (باكستان).

٤٧ – مدرسة الحسينية كرور (ضلع ليه – باكستان).

٤٨ – مدرسة الذاكرين (سبالكوت – باكستان).

٤٩ – مدرسة الزينبية (باكستان).

٥٠ – مددسة الياقوت (باكستان).

٥١ – مدرسة دينية للأطفال (تايلاند).

٥٢ – مدرسة الإمام الصادق عليه السلام (لوس أنجلوس – أمريكا).

٥٣ – مركز صحي (الدعية – الكويت).

٥٤ – مستشفى الإمام الصادق عليه السلام (إيران).

٥٥ – مستوصف الإمام الصادق عليه السلام (إيران).

٥٦ – مستوصف اليمونة (لبنان).

٥٧ – مستوصف الحسين عليه السلام (باكستان).

٥٨ – مسجد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (جنينة – سوريا).

٥٩ – مسجد السجادية (جنينة – سوريا).

٦٠ – مسجد فاطمة الزهراء عليها السلام (باكستان).

٦١ – مبنى إدارة الاتحاد الإسلامي (باكستان).

٦٢ – مسجد أمير المؤمنين عليه السلام (باكستان).

٦٣ – مسجد الباقر عليه السلام (باكستان).

٦٤ – مسجد الكاظم عليه السلام (باكستان).

٦٥ – مسجد الجواد عليه السلام (باكستان).

٦٦ – مسجد المقداد (باكستان).

٦٧ – مسجد عمار بن ياسر (باكستان).

٦٨ – مسجد مالك الأشتر (باكستان).

٦٩ – مسجد برير (باكستان).

٧٠ – مسجد الحر الشهيد (باكستان).

زهده:

أما زهده فحدث ولا حرج، اتفق عليه المخالف والمؤالف،من العامة والخاصة، فزهده في الدنيا كان من الأمور الذاتية في شخصيته، منذ طفولته وصباه، فكان شديد الحرص في إنفاق ما يملك من استحقاق وإهداء في سبيل الله وترويج المذهب وإسعاف الفقراء والمساكين.

حتى أنه لما أهدي له بيت في طهران أسكن فيه فترة السادة المحتاجين، ولما رأى عدم الانتظام في السكن أوقفه مركزا إسلاميا لجميع أنواع المعارف والآداب، وأسماه بيت الزهراء عليها السلام.

وأيضا أهدي له بيت في الكويت في الدسمة، أوقفه لإمام المسجد الذي يصلي فيه، حتى أنه بعد وفاته لا يملكه ولا ورثته.

وهكذا إلى آخر عمره سكن في شقة تتكون من غرفتين في الدور الثالث في حوزة النورين النيرين أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام وهي أيضا وقف للحوزة وخدمة المؤمنين.

أما ملابسه فكانت لا تتعدى الاثنين صايتان وبشتان وعمامتان، إذا توسخت إحداهما لبس الأخرى.

فلما توفي لم يورث صفراء ولا بيضاء من الدراهم والدنانير، بل خلف عمامة وبشتا وصاية وعصاة.

إخلاصه وتوكله على الله تعالى :

يحتل الإخلاص والتوكل على الله، في قلبه المبارك النوراني مساحة كبيرة، حتى أنه جل أعماله الظاهرية والباطنية، وسر نجاحها بسبب

الإخلاص لله تعالى والتوكل عليه في السر والعلن .

فجميع ما قدم ويقدم طيلة حياته المباركة، وبقاؤها بعد عمره الشريف، موكول إلى هذين السببين التوكل والإخلاص في العمل .

لذا تتميز أعماله المباركة في شرق الأرض وغربها، بالإتقان، والاحتلال في الأماكن المرموقة، والذكر الجميل لمؤسسها.

فتتسم جميع أعماله المباركة بالروحانية، والبروز عن أقرانها من مشاريع الخير .

فما نجد مؤسسة، أو حسينية، أو مسجداً، أو مركزاً، إلا وتكون هي الأفضل في الموقع الجغرافي، والخدمة للمؤمنين، وتعلوها الهيبة الملفتة للنظر أينما كانت في بقاع الأرض .

وهذا الأمر ظاهر ومعروف، فمن أراد الاطلاع، فعليه بمراجعة ومشاهدة أعماله في بقاع الأرض .

هاك الحسينية الجعفرية في الكويت، التي تعتبر من أفخم وأطرز الحسينيات في الكويت، من حيث الشكل، ومن حيث الموقع، تقع في قلب الكويت، وتقدر الأرض بملايين الدنانير الكويتية .

وكذلك مركز الإحقاقي، في الدعية في الكويت أيضاً أفضل المراكز هيئة، وأفضلهم موقعاً، وأكثرهم خدمة للمؤمنين في قلب الكويت .

وكذلك الحسينية الفاطمية الاحسائية في سوريا السيدة زينب عليها أفضل الصلاة والسلام، فهي من أول الحسينيات الحديثة، وأفضل الجميع في الطراز والموقع أيضاً، وفيها ضيافة إطعام كل ليلة جمعه .

وكذلك الحسينية السجادية الكويتية في مشهد الرضا عليه السلام في إيران من أفضل الحسينيات موقع وهيئة وخدمة، فيها كل ليلة جمعه ضيافة.

وكذلك في لوس أنجلس في أمريكا، مسجد أمير المؤمنين عليه السلام، كانت كنيسة للنصارى، فاشتراها وحولها من معبد النصارى، إلى معبد المسلمين، ومنبر لفضائل المعصومين عليهم السلام.

وكذلك جامع الإمام الصادق عليه السلام في بيروت لبنان، من أفضل المساجد الشيعية في البلاد كلها، في الهيئة والموقع .

وكم وكم من خبايا في زوايا، في جميع أصقاع العالم من هذه الأعمال .

فكون هذه الأعمال الشاقة والنائية تحملها وهو ابن الثمانين إلى المائة من عمره المبارك .

مع قلة العدد والناصر أعلى الله درجاته، ولكن خلوص نية، وتوكله على الله تعالى، هو الذي عبد الطريق، وسهل الصعب، وأبقي الداثر .

فكان أعلى الله درجاته أمة برجل ورجل بأمة، فكان كثيرا ما يوصيني بالتوكل على الله تعالى والإخلاص وبغض الدنيا، وترك الحسد والحقد والرياسة وحب الجاه، ويأمر بفضائل الأخلاق وترك رذائلها لما يرى في ذلك من الكمال الحقيقي والإنسان الكامل.

عفوه وتسامحه:

شدة عفوه وكثرة تسامحه، أصبحا مقترنين به أعلى الله درجاته متى ما ذكر العفو والتسامح ذكر، وإذا ذكر ذكرا .

فمهما كان المسيء في الإساءة، فانه يعفو ويغفر، حتى أنه كثير ما يكرر عليَّ شخصياً هذه الآية (وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وقوله ﷺ (وَ اعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ) .

فمن عفوه رحمه الله، أنه في يوم من الأيام أتى إليه بعض الفقراء البدون في الكويت، وطلب منه مساعدة، فلم يكن منه إلا أن أسعف حاجته، بما طلب وزيادة كعادته.

فلما أخذ الرجل المساعدة لم يرض بها، وطلب من اللجنة والهيئة مساعدة فأعطوه تعلالاً منه لهم أن الذي أعطاه الإمام المصلح لا يكفي.

وبعد فترة لم يكتف ذلك الرجل، إلا أن طرق باب أحد وكلاء الإمام المصلح في الكويت، وطلب منه المساعدة .

وقال له ألم يعطيك المولى الإمام المصلح ؟، وأعطتك اللجنة، قال بلى !! ولكن هذا لا يكفي لأنه عندي كذا وكذا وكذا .

وأخذ يعدد عليه أحتياجاته وطلباته، فلم يكن لوكيل المولى الإمام المصلح إلا أن ساعده بمساعدة أخرى .

وبعد ذلك لم يكتف ذلك الرجل الطماع بل سولت له نفسه الخبيثة، على أن يسرق الإمام المصلح في بيته .

فلما جن الليل، ونام الناس في منتصف الليل، قصد ذلك الرجل بيت الإمام المصلح في الدسمة، وبدأ يضرب جرس الباب الاترفون .

فأجابه الإمام المصلح قائلاً له من بالباب قال أنا .

قال له الإمام المصلح في هذا الوقت تأتي ؟ !! .

تعال الصباح ويكون خير .

وبعد ذلك لم يقنع هذا الرجل الطماع، إلا أن خطر سور البيت، ودخل في فناء التهوية .

وفي مقابل التهوية، نافذة من الألمنيوم تطل على طاولة المكتب، الذي يجلس فيه المولى، علّه يرى بعض الأموال، من الحقوق الشرعية أو الصدقات أو التبرعات ويسرقها .

وفي تفكيره أن الإمام المصلح، تجاوز التسعين لا يستطيع على المواجهة والرد .

وفعلاً فتح نافذة الألمنيوم، ووضع قدمه الأولى على عتبة النافذة .

ولما أشرف على المكتب، الذي فيه الطاولة، إذ يفاجأ بامرأة لابسة السواد، تقول له ماذا تريد من بيت إبني ميرزا حسن .

فلم يكن منه إلا أن أغشي عليه في التهوية وعند الصباح هرب إلى منزله .

وقتئذٍ عرف ذنبه، وأن هذه المرأة هي جدته فاطمة الزهراء عليها السلام من جهة أحد جداته من الطرفين، لأني سمعت منه ذات مرة مشافهة، يقول لي إنه ولدي الإمام علي بن الحسين عليه السلام مرتين من جهة الأب، ومن جهة الأم .

فقال لنفسه لماذا عملت هذا العمل ؟، وكيف الخلاص ؟، وكيف يعفو عني الآن ؟ !! .

فتذكر أن الإمام المصلح يحترم الساده ولا يرد طلبهم .

ذهب إلى أحد السادة في الكويت ليتوسط إليه في العفو عنه.

فلما جاء هذا الرجل مع السيد إلى الإمام المصلح، فبمجرد أن تحرك لسان السيد بالكلام .

قال أنا عفوت عنه، ما يحتاج تأتي أيها السيد .

أني طلبت من الله أن يعفو عنه، لأني قد عفوت عنه .

مشروع الوحدة :

لم يكن يفتأ منذ تسلمه المرجعية، وهو يدعو إلى الوحدة، وبنذ الخلاف بين المؤمنين فمن شدة تبنيه لهذا المشروع، وإصراره عليه لقب بالإمام المصلح.

فأول أعماله المباركة الإصلاحية الاجتماعية،كما ذكرنا في الكويت في تأليف القلوب ورفع الأحقاد والشحناء من الناس، وهذا الأمور من أصعب الأمر الذي يعسر على كثير، على تأليف قلبين شقيقين من أب وأم . فكيف بشعب بأكمله .

وما ذلك إلا لنتهاجه سيرة رسول الله ﷺ، في حسن الخلق، والتنازل عن الحقوق، والنظر إلى المصلحة العامة .

الذي يندر وجوده، إن لم نقل يعدم وجوده بين كثيرين .

فتأليف القلوب بين طوائف متناحرة، وأحزاب متشاكسة، أمر في غاية الصعوبة، حتى أنه سبحانه تعالى جعل تأليف القلوب من مختصاته، وقدراته الربانية، بحيث لو ينفق أحد من الخلق جميع ما في الأرض، من ثروات نقدية وعينية، على أن يؤلف بين قلوب المسلمين

لا يستطيع إلا بأمر من العزيز الحكيم .

قال تعالى ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيم﴾ .

فلا يستطيع أحد من الخلائق على هذا الأمر العظيم، إلا من سار بسيرة النبي محمد ﷺ، علماً وعملاً وخلقاً، بتأييد من العزيز الحكيم.

وهذا الأمر العظيم، والمشروع الصعب، قام به إمامنا الإمام المصلح عليه السلام بكل ما أوتي من قوة في الجسد، وعزيمة في القلب، في تجسيد الوحدة حية نابضة بالحياة .

لذا كثيراً ما يكرر على منابر الوعظ، وأوراق الكتب، وبين الناس هذه الآية المباركة ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

فظهرت هذه النداءات والدعوات، جلية واضحة على سلوكه العلمي والعملي، بحيث لم يقتصر على لقلقة الكلام بدعوته للوحدة، بل شفعهما بالعمل وأوضح مصداق على تجسيده للوحدة علماً وعملاً، مبراته الخيرية، وصلاته الاجتماعية، بجميع الطوائف الإسلامية، على اختلاف اتجاهاتها ومعتقداتها، كل ذلك سعياً للوحدة، ولملمة الشمل.

لذا قال في رسالته الإنسانية مخاطباً الأمة الإسلامية، عن تقاصعها على تفعيل حركة الوحدة، ومتعللين بأننا لا نمتلك الآلات الحديثة، الذي وصل لها الغرب والشرق، ولم نحرز التكنولوجيا المتطورة التي غزت الفضاء، وليس عندنا وليس عندنا .... قال هم (على فرض أننا صدقناكم في ذلك، وافترضنا أن أيديكم مغلولة بالسلاسل، ومشددة إلى الأعناق، بحيث لا تقدرون على عمل ما، ولكن يبقى سؤال واحد :

هل أنتم ممنوعون من الاتحاد أيضاً ؟ ! .

ألا تقدرون على توحيد القوي والصفوف ؟ ! .

هل سيطر الأعداء على قلوبنا أيضاً ؟ ! .

هل يستطيع الخصم من الحيلوله بين اتحاد أخوين، أو جارين، أو عالمين، أو مرجعين للتقليد ؟ !) .

لذا في بعض زيارات الإمام المصلح، إلى مرقد السيدة زينب عليها السلام في سورية استطحبته مشيعاً له للمطار للمغادرة .

وسألته سؤال في قاعة الانتظار، قلت له سيدي ومولاى، ما أفضل الأعمال إلى قلب الإمام الحجة بن الحسن أرواحنا له الفداء والتي تسر قلبه ؟ .

أجاب قائلاً .

أفضل الأعمال إلى قلب الإمام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه هو (الوحدة بين الشيعة) .

ففي هذا الزمان الذي تعصف به التيارات المتلوثة يميناً وشمالاً على حسب ما نشاهد ونسمع، بحاجة ماسة إلى بعث مصاديق الوحدة من القبور، وننفخ فيها روح العمل الميداني، متجاوزين الفروقات التافهة، والنعرات الحقودة التي تسعى لتمزيق المؤمنين وتجعل قلوبهم أحقاداً .

المرجعية نعمة وليست نقمة :

إن ما نعيشه في هذا الوقت العصيب، المصيطر عليه فتن الأهواء، وحب الرياسة والجاه، والمصالح الشخصية، من تعزيز مرجع، وتهميش آخر، بل محاربته، وتشويه سمعته عند العام والخاص، كأنه كافر مرتد، أو فاسق خارج عن الشريعة .

لذا يجوزوا غيبته والطعن والنيل منه، بلا حدود شرعية، ولا حواجز عرفية . حتى أصبح محاربته، والتشهير به، وبث المتشابه، وإخفاء المحكم، أمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر.

في وقت نحن بأمس الحاجة إلى الوحدة والتكاتف، وتعليم أيتام آل محمد عليهم السلام أحكام دينهم، من الأمور الفقهية : من الطهارة، والصلاة، والصيام، وغيرها .

والأمور الأخلاقية، من تهذيب الفرد، ومعرفة الفضائل، وتماسك الجماعة، وترسيخ العقيدة في قلوب العوام .

من إنشاء حلقات تدريس تعنى بهذه الجوانب وغيرها .

أضف إلى احتياجنا إلى محاربة الفساد، المنتشر في الشرق والغرب، في البر والبحر وبالخصوص في مجتمعنا (ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ

بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ) .

فنحن عن كل ذلك في غفلة وسكره من عقولنا وحواسنا، مشغلون بأمور تهدم الدين، وتوجع قلب الإمـام الحجة بن الحسن ــــ أرواحنا له الفداء ــــ باسم التقويم والتعديل في المجتمع، وبناء مستقبل أفضل (إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطان).

بينما المرجعية هي نعمة من نعم الله تعالى، سنها الشارع المقدس ليسهل على العوام، أخذ تكاليفهم الشرعية، عن طريق الأحكام الدينية، بيسر وسهولة، من دون عناء المطالعة والتدقيق، ولا البحث في أمهات الكتب الروائية، وتصفح مناهج الأصول .

فجعلت المرجعية لتسهل على الناس، أمور دينهم ودنياهم، في الحلال والحرام، وما يجوز وما لا يجوز .

بيد أنه في هذا الوقت الحاضر، أصبحت المرجعية نقمة وعذاب على الناس، بل عسر وحرج على أيتام آل محمد عليهم السلام .

فأصبحنا طوائف وفرقاً، يلعن بعضنا البعض، ويبتعد أحدنا عن الأخر .

حتى انجر هذا الأمر إلى أنه إذا ذكر أحد مراجع الشيعة المؤمنين الموالين العدول، لأحد المتعصبين كأنه ذكر فاسقاً أو كافراً فترى وجهه يتغير من سوء ما بشر به، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب .

بينما إذا ذكر عند هذا المتعصب رجل كافر، أو فاسق، فبدل ما

يغضب قد يستبشر، ويفرح ويمرح .

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم وحّد كلمتنا وألف بين قلوبنا، واجعلنا أخواناً على سرر متقابلين، والحمد لله رب العالمين.

فراسته في الأمور :

إنه في يوم من الأيام أراد السفر إلى أحد البلدان، ووافق موعد رحلة الطائرة بعد صلاة الظهر بنصف ساعة تقريباً .

فلما جاء اليوم الموعد للرحلة، قال للإمام المصلح أحد اللجنة مولاى إن موعد الرحلة قبل الصلاة بنصف ساعة، فلا بد التواجد في المطار قبل الموعد بساعتين .

قال الإمام المصلح والصلاة متى نصليها ؟ .

فأجابه أحد أعضاء اللجنة مولاى إنشاء الله بعد الوصول، فان المسافة بالكثير ساعتان، ويمكن أن نصلي الصلاة في وقتها ؟ .

قال الإمام المصلح إذن يذهب وقت الفضيلة ؟ .

قال أحد الأعضاء مولاى هذا ضرورة ولابد من تأخير الصلاة عن وقت الفضيلة .

قال الإمام المصلح عليه السلام أما أنا فلابد من أن نصلي في البيت وقت فضيلة الصلاة ثم نغادر .

فقال أحد الأعضاء مولاى لا يكفي الوقت ؟ .

فقال الإمام المصلح إنشاء الله يكفي .

فأحد الأعضاء، ومن معه لم يكن لهم أمر إلا التسليم لأمر المولى، ولو كان في عقيدتهم وعلمهم أنه لا يمكن أن يسافر الإمام المصلح في هذا اليوم، ولكنهم يعملون ما يأمرهم به .

فقال الآن نصلي معه، وبعد ذلك الله يساعدنا على حجز موعد جديد لا يتوافق مع وقت الفضيلة للصلاة .

فلما صلوا بإمامة الإمام الصلح على صلاته بلا عجلة ولا تنقيص المستحبات .

فلم ينتهي من الصلاة، إلا وقد انتهي وقت الرحلة المقرر .

فقالوا له مولانا أن وقت الرحلة قد ذهب ونحن للتو في المنزل.

فأجاب الإمام المصلح ما عليكم حيا بنا , وجمعوا الأمتعة وامتثلوا أمر الإمام المصلح، والوقت منتهى، ولا يمكن تأخير الطائرة إلى هذا الوقت .

فلما وصلوا المطار، ودخلوا صالة المغادرة، إذا يفاجئون بأن الطائرة، لم تطر بسبب خلل فني، وإنشاء الله بعد ساعة ستطير .

وفعلاً أنتظر الإمام المصلح أقل من ساعة وركب الطائرة وطارت إلى جهتها المعينة .

قصة آخر :

كان أحد أعضاء اللجنة والهيئة الخاصة به في الكويت، لا ينجب فترة بعد زوجه .

فقال له سيدي ومولاى أني منذ تزوجت سنين، وإلى الآن لم أنجب.

فقال الإمام المصلح إنشاء الله ستنجب بولد وسمه إسماعيل .

وفعلاً بعده فترة وجيزة أنجبت زوجته بولد، وأسماه إسماعيل.

حدثني أحد الثقاة :

أنه في يوم من الأيام دخل عليه جماعة من أهالي الأحساء، وكان عددهم ثلاثة أشخاص، دخل أثنان وبقي واحد ينتظرهم في السيارة لحاجة في نفسه.

فقال لهما أذهبا، وأنا أنتظركما في السيارة .

فلما دخلا إلى الإمام المصلح ﷺ، قدم لهما ثلاثة علب عصير .

فقال لهما علبتان لكما، وواحدة للذي في السيارة .

حدثني أحد الثقاة :

أنه ذات يوم من الأيام جاء له رجل ليسلم عليه، فلما قرب منه، قال الإمام المصلح له أذهب وأغتسل من جنابتك .

فدهش ذلك الرجل فذهب عنه ﷺ .

أنه في يوم من الأيام كنت عند الإمام المصلح في بعض الأعمال التي يكلفني بها، وكانت عندي حاجة، ولكن حياءاً منه لم اجرأ على مفاتحته بها، فبعد انتهاء التكليف الذي كلفني به .

رأيته قد تسند على الكرسي، ووضع يديه على الأخرى إلى صدره، وقال بني تحدث عما تريد، فلا تستحي تحدث ما تريد.

وبعد ذلك ذكرت حاجتي له، وأنا في غاية الحياء منه، والتعجب من أمره.

أنه في أحد زيارتي لجنابه المقدس، حظيت بالصلاة خلفه في مسجد الصليبخات مسجد جعفر الطيار عليه السلام، وكنت خائفاً من أمر ذكراً منه في نفسي .

ابتدأني قبل أن أتكلم قائلاً بني لا تخف وكن شجاعاً . أني كنت مثلك في بداية حياتي، كنت أخاف، ولكن تذكرت قول أمير المؤمنين عليه السلام (أنه يكون الإنسان شجاعاً) .

فلما سمعت منه هذا الأمر بعث في الشجاعة والإقدام، وأرتفع الخوف مني.

كرمه :

أما كرمه فلا يشق له غبار ولا تمنعه الأستار، فكان كريماً للقريب والبعيد، للعدو والصديق، فيعطي ويجزل العطاء، وهذا ما شاهدناه وشاهده كل من عاصره، فكان كما قال الفرزدق في حق الإمام علي بن الحسين عليه السلام.

كلتا يديه غياث عم نفعهما
يستوكفان ولا يعروهما عدم

فكرمه وعطاؤه من الصفات الذاتية التي أمتاز بها رضوان الله عليه حتى أنه في طفولته، عند ما كان يعطيه والده عيدية للعيد، مع اخوانة وأخواته، يصرفها في الحال إلى اخوانه وأخواته، فيقول له أبوه لماذا صرفت العيدية لاخوتك، وأنت محتاج إليها لأنك طفل ؟.

فيقول الإمام المصلح يا والدي إن لذتي وسروي في اعطائي لهم،

وإدخال السرور عليهم.

حتى أنه روى عن مولاى المرجع الديني خادم الشريعة الغراء آية الله الميرزا عبد الرسول روحي فداه، نجله المكرم، أنه يقول :

لما استولى النظام العراقي على غزو الكويت، لُح على والدي بالخروج من الكويت، والوالد يمانعهم ويرفض طلبهم .

ويقول لهم كيف أخرج واترك أيتام آل محمد عليهم السلام في هذه المحنة والشدة؟.

فقيل له سيدنا إن لم تخرج قد يعتدي عليك ! وقد يمثلك أمام العالم بالكلام بجانبه، ويجبرك على أمور لا تليق بالمرجعية والدين، فلما رأى هذا الأمر، خرج مع أبنه آية الله الميرزا عبد الرسول حفظه الله تعالى، مع جماعة من العلماء .

فبمجرد أن خرجوا من الكويت، ودخلوا حدود إيران أجهش الإمام المصلح بالبكاء وأبكى الحاضرين .

فقال له سيدنا أنت لست أول واحد، ولا آخر واحد يفعل به هذا الفعل، الكثير من الكويتين وغيرهم خرجوا.

فأجابهم ليس لهذا أبكي .

فقالوا له إذن على ماذا بكاؤك ؟ .

أجابهم بكائى على أني أصبحت الآن صفر اليدين، لو يأتيني فقير أو محتاج لا أستطيع مساعدته .

فتعجب الحاضرون من أصالة كرمه، وعلو خلقه، بحيث أنه لم

يلتفت إلى ما هو فيه من الخطر والشدة، والتفت إلى مساعدة الفقراء والمساكين، وإسعاف الملهوفين من أيتام آل محمد عليهم السلام .

أضف إلى أنه في جميع الاعياد ومواليد الأئمة عليهم السلام، كان يوزع عيدية على جميع طلبة العلم الحاضرين عنده والفقراء والمحتاجين .

فلم ينس هذه العاده حتى وهو على فراش علته، فكنت عنده في أحد الأيام، وهو مسجى على فراش المرض، فدخل عليه أحد الفضلاء من ساده وغيرهم.

فمد يده المباركة إلى جيبه، ووزع على الحاضرين من الفضلاء وأنا من الجالسين، فأعطى كل واحد عشرين ديناراً كويتياً .

وقال لنا جميعاً، المفروض أن أقدم لكم غداء، ولكن تعلمون بحالي، فهذا قيمة الغداء، ولا زلت اتحفظ بالعشرين دينار إلى الآن .

وكرمه كما ذكرنا لم يكن مقصورا على فئة دون أخرى، أو الأقارب دون الأباعد، بل على الجميع بدون استثناء.

برنامجه اليومي

كان رحمه الله شديد الحرص على خدمة المؤمنين، وقضاء حوائج المعوزين الصغار والكبار، الرجال والنساء، الشيوخ والشباب، العلماء والعوام، لا يفرق بين أحد في الاستقبال .

حتى أنه أمتاز بهذه الخصلة وقدمها على جميع أعماله ونشاطاته الخاصة.

فمنذ الصباح إلى قبل صلاة الظهر يستقبل الرجال، ومن العصر إلى

قبل الغروب يستقبل النساء، مضافاً إلى استقبال الاتصالات الهاتفية، والفاكسات من جميع أنحاء العالم .

فمن تواضعه أنه بنفسه يرد على الاترفون للباب، وهو بنفسه يفتح الباب، للوافدين العام والخاص، فيستقبلهم بكل رحابة صدر، وابتسامة ملفة للنظر، تجذب القلوب، فكان ﷺ كما قال الفرزدق في قصيدة العصماء في الإمام عليه السلام :

يغضي حياءً ويغضى من مهابته
فما يكَلَّمُ إلا حين يبتسم

فيساعد هذا، ويقرأ على آخر، ويمسح على طفل، ويبتسم في جه مكروب، مع أنه يلح عليه كثير، لماذا لا تجعل في بيتك خادماً أو كاتباً أو سكرتيرياً كما يفعل الآخرون، وأنت في هذا السن في أشد الحاجة إلى هذا، فكان يرفض ويقول دعوني وأيتام آل محمد عليهم السلام بنفسي .

فلا أحب أحداً يطلع على أسرارهم، ويتدخل في شؤنهم، فمن حرصه على مساعدة الفقراء والمعوزين، أنه في يوم من الأيام، كنت جالساً بجانبه في بيته .

فقال لي أنه اخبرني جماعة أنه يوجد في الصومال فقراء، لم يحصلوا حتى على لقمة عيش، فأرسلت لهم مساعدات، وكنت أتمنى أن ألقم الفقراء بيدي، لأنه في ذلك لذتي وسروري، ولكن تعلم كبر سني، وكثرة مشاغلي، تمنعني عن ذلك .

فقدم خدمة المؤمنين، وقضاء حوائجهم، على جميع نشاطاته

العلمية الخاصة به، كما فعله غيره من نظرائه الفقهاء المجتهدين، من إلقاء بحث الخارج، والتأليف في الفقه .

فرآيه ونظره أن بحوث الخارج كثيرة، وكتب الفقه أيضاً، ولكن خدمة أيتام آل محمد، وبالخصوص العوام، محتاجون إلى عالم يعيش معهم، ويفهم لغتهم، ويحنو عليهم، ويمسح دموعهم، ويسلى آلامهم، ويكشف همهم وغمهم .

فإذا كان كل العلماء انشغلوا بالبحث الخارج، وتأليف الفقه، فمن يبقى ويتفرغ للعوام .

قال في رسالة الإنسانية (أن الإنسان المؤمن الذي يطلب النعيم في الآخرة والتقرب إلى الباري جل وعلا، يجب أن يشتغل بخدمة الدين وخدمة إخوانه المؤمنين والمجتمع الإنساني، ويحمل هموم أبناء جنسه، ويتصدى لقضاء حوائج الموحدين، بل يتعاطف مع قضايا الآخرين وهمومهم).

وسار على هذا المشوار ابنه الاجل خادم الشريعة الغراء آية الله الميرزا عبد الرسول روحي فداه بعد استلامه أمور المرجعية .

حتى أنه قبل شهر من كتابة هذه السطور تقريباً أتى أحد المؤمنين إلى آية الله الميرزا عبد الرسول نجل الإمام المصلح، فقال له اكتب لي دعوه في زواجي باسمك المبارك بحيث تكون الدعوة منك .

فلم يكن من آية الله الميرزا عبد الرسول، إلا استجاب لذلك المؤمن، وكتب له دعوة زواجه باسمه، فلم يلتفت إلى أنه مرجع، وأنه غير

مناسب، وأن مقامه لا يسمح بذلك بل كان يعيش مع الناس، في آلامهم وأفرحهم واتراحهم، كما كان يفعل والده الإمام المصلح ﵀ .

فالإمام المصلح ﵀ كان يركز كثيراً على هذا الجانب الاجتماعي، من مساعدة الفقراء، وقضاء حوائج المؤمنين، حتى أنه كثير ما يكرر هذا الحديث القدسي ما معناه .

إن نبي الله موسى على نبينا وآله وعليه السلام أتى إلى المناجاة قال له الحق تعالى ما قدمت لي .

فأخذ نبي الله موسى عليه السلام يقدم له تعالى أعمال البر من صلاة وغير، فيجيبه الحق تعالى كل هذه الأعمال لك .

فقال الله تعالى لموسى عليه السلام، هلا أشبعت جائعاً، أو كسوت عرياناً، فمن أشبع جائعاً، كمن أشبعني، ومن كسا عريان كان كمن كساني.

حالاته مع الصديقة فاطمة عليها السلام :

أنه مما أمتاز به ﵀ حالاته الخاصة مع الصديقة فاطمة عليها السلام، لما يحمل في طياته من حب عظيم ، واحترام كبير يفوق الآخرين .

حتى أنه إذا أراد أن يقرأ حديث السلسلة النورانية، المروي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، كان إذا وصل إلى الإمام الحسين عليه السلام

فمن أكثر كراماته اشفاء المرضى ببركة دعائه ﵀ لجميع أنواع الأمراض . حتى أنه أصبح متعارفاً عند الجميع في عصره، ما يشتكي أحد من الناس من مرض أو عقم، أو عسر، أو حاجة من حوائج الدنيا

والآخرة إلا ويطرق بابه، ويلتمس من جنابه،ولا يرجع إلا بنيل طلبته، وإنجاز عدته، على أكمل وجه، وهذا أمر معروف مجرب، فمن كثرتها لا تعد ولا تحصى .

منها رجل من جماعتنا يشتكي قرحه المعدة، فعرض نفسه على أطباء بلده، فلم يستفيد، ثم قصد أوربا وعرض نفسه على أخصائيين، فلم يستفيد إلا ضعفاً وشدة، ثم قيل له إن في روسيا بعض الأطباء الماهرين في هذا المرض، فلما ذهب لم يرجع إلا بالخيبة، وزيادة المرض.

فبقي على هذا الحال ردحاً من الزمن، حتى أشرق في قلبه نور قائلاً له أين أنت عن كشاف الكرب؟ وطبيب الروح والجسد؟ الميرزا حسن الإحقاقي.

فقصده في الكويت، فلما وصل إلى مسجد الصحاف، عرض هذا المريض على الإمام المصلح حالته، فلم يكن من الإمام المصلح إلا أن مد يده المباركة على معدة ذلك الرجل المريض، وقرأ عليه بعض الآيات، وحديث السلسلة النورانية .

يقول هذا المريض والله من ذلك الحين إلى الآن لم أجد لذلك الألم من أثر حوالي ٣٠ سنة تقريباً.

وفاته :

أنه من تنبآته ﵀ معرفته برحيله من الدنيا قبل يومه الموعود .

فقبل شهر من وفاته كنت متواجداً عنده في الكويت .

فلما شاهدني حياني بتحية غريبة، واستقبال حار، وقال لي إن حضورك لي مفاجأة وبشارة .

فلما استقر بي المقام عنده، أخذ يتحدث عن طول العمر وبالخصوص عن نفسه بأن عمره طويل، وقال لي إنشاء الله يكون عمرك طول عمري، ثم قصة لي قصة والدته، كيف كانت عالمة بوفاتها قبل يومها، ولما أنتهى من القصة المذكورة سابقاً .

أردت الانصراف عنه لئلا اثقل عليه، ولما قمت قال لي أجلس، عندي حديث أريد أن أخبرك به .

فجلست فلما جلست وإذ هو يكرر عليَّ نفس قصة علم أمه بوفاتها قبل أسبوع، فتعجبت وقلت في نفسي قبل دقيقة قص قصة والدة، والآن يكررها، فلم آخذ الأمر على محمل الجد، وقلت في نفسي أنه يحب والدته، وهو يكرر ذكرها فقط .

وقبل وفاته بأيام في شهر رمضان المبارك، لح على اللجنة الخاصة به، أن يحجز له تذكرة سفر إلى إيران .

فاستغربت اللجنة من هذا الطلب في هذا الوقت، وقت شهر رمضان، إنه طيلة مرجعية في الكويت أربع وثلاثون سنة لم يسافر في هذا الشهر المبارك، فسفره إما قبل أو بعد .

وأيضاً في هذا الظرف، بعد أجراء عملية كبيرة جراحية، في زراعة صابونه للورك، وفي هذا السن المتجاوز المائة.

فقال أحد أعضاء اللجنة المختص بالتذاكر .

سيدي ومولاى الآن أنت مريض وفي شهر رمضان، لم يكن من عادتك السفر في هذا الشهر .

فأجاب الإمام المصلح لا بد من السفر .

فقال له إذا كان لا بد من ذلك، فأنتظر إلى آخر رمضان .

فقال لا !! لا بد من السفر يوم الأحد .

فكلما قيل له لا تسافر سد أجابته، بأنه لا بد من السفر في يوم الأحد، فالإمام المصلح لما رأى من اللجنة عدم الاقتناع بهذا الأمر .

قال للمسؤل أعطني المصحف للاستخارة في صالح التأخير، وأعلمك أنه لا بد من سفر يوم الأحد، ولا يمكن تأخيره إلى يوم آخر.

فاخذ القرآن فاستخار، وظهرت الآية في سورة الحج وهي (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) .

فقال لهم اقروا ما يقول الله تبارك وتعالى .

وأنه يحى الموتى، وأنه على كل شئ قدير، فاخذ يكرر الآية عليهم، فلم يكن بد للجنة إلا التسليم لامر الإمام المصلح بعد الاستخارة، وحجز له التذكرة يوم الأحد، وتوفي يوم الاثنين، بقى ما يقارب ٢٤ ساعة في طهران ولفظ أنفاسه المباركة إلى روح وريحان، يوم ولادة الإمام الحسن الزكى عليه السلام في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢١ هـ .

ترشيح ابنه الأكبر للمرجعية

أنه من تنبآته عليه الرحمة فقبل وفاته بستة شهور تقريباً في سنة ١٤٢١ هـ،

رشح ابنه الأكبر آية الله العظمى، المرجع الديني، الميرزا عبد الرسول، مرجعاً من بعده في تولى أمور المرجعية، وخدمة المجتمع، حتى لقبه بخادم الشريعة الغراء.

لما يرى فيه من اللياقة بأمور المرجعية، والسير بسيرته، لكونه أقرب الغير إليه، والصقهم به، وأعرفهم به، لأنه منه وإليه، .

فهو ثمرة عمله، ونبتة غصنه الشريف، كما نص عليه في ترشيحه للمرجعية، وهذا الترشيح بالطبع ليس من باب الوراثة، أو الالزام، بل من باب التوجيه والإرشاد، وهذا نص ترشيحه بخطه المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الحي القيوم، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، فهو ليس كمثله شئ وهو السميع البصير، وأصلى وأسلم على أشرف خلقه، ومحط لطفه، ومعدن علمه وحلمه، وسر أمره، ومحل مشيئته، وعضد بريته، ومجري فيضه، الذي أقامه مقامه، في سائر عالمه، إذ كان لا تدركه الأبصار، ولا تحويه خواطر الأفكار، ولا تمثله غوامض الظنوان والأنظار، رسوله وصفيه، وحبيبه ونجيبه، وصفية وصفوته من خلقه محمد صلى الله عليه وآله أجمعين، وأصلى وأسلم على أهل بيته الذين حلهم محله، وأورثهم علمه، وجعلهم معادن لحكمته وأمره، وعلاهم بتعليته، بأمر من خالقه ورازقه ومحييه ومميته، واللعن الدائم على أعدائهم، وغاصبيهم حقهم من الآن إلى قيام يوم الدين، أبد الآبدين، ودهر الداهرين، آمين رب العالمين.

وبعـد،

أنه مما أنعم الله به عليّ من النعم الظاهرة والباطنة، أن رزقني الله

ولداً باراً، تقياً نقياً، نجيباً شريفاً، عالما عاملاً، فقيهاً مجتهداً، حوى المعقول والمنقول، من الرواية والدراية، من علمائنا الأعلام، والمجتهدين العظام، من عين أقطاب الوجود، وسر المعبود، وغاية المراد، وسبل الرشاد، محمد وآله الاطياب ما طلعت شمس، أو نجم غاب عليهم أفضل الصلاة والسلام، ولدي العزيز المجاهد في سبيل الولاية، روحي فداه آية الله الميرزا عبد الرسول حفظه الله وأبقاه، وجعله ذخراً للدين والمؤمنين، تحت رعاية وحماية مولانا الإمام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه.

فولدي الحبيب جناب الميرزا عبد الرسول قد جعلته، وعينته،وأوكلته وكالة عامة على جميع ما يصدر مني، من الأمور الحسبية، كالحقوق الشرعية وغيرها، من الأوقاف والأمانات ورد الحقوق إلى أهلها، وعلى إدارة أموري كلها الداخلية والخارجية، من إدارة وكلائي كلهم في الاحساء، والدمام، والكويت، وسوريا، وإيران، وباكستان، وغيرها من البلدان، وإدارة الهيئة، هيئة ولجنة جامع الإمام الصادق عليه السلام بالكويت، وإدارة الحسينيات، والمساجد، والمدارس، والمستشفيات، والمراكز الإسلامية في بقاع العالم أجمع.

فهو يفعل كما أفعل بلا فرق بيني وبينه، فهو بعضي بل كلي، في حياتي ومماتي، فكل ما خرج من قلمه الشريف، أو لسانه اللطيف، أو عمله المنيف، فهو عني، وعن طريقي، وبأمري، فرأيه رأي، ورأي رأيه، وقوله قولي، وقولي قوله، وفعله فعلي، وفعلي فعله، بلا فرق ولا اختلاف، إلا عن الأمور الخاصة له، التي يبينها أنه غيري فيها، الراجعة له كما يبينها .

فهو وكيلي عام مطلق، على جميع ما خرج مني وإليّ، فكلمته كلمتي، وعمله عملي، فالراد عليه كالراد عليّ، والمخالف له مخالف

لي، لأنه مني وأنا منه، فهو ولدي الأرشد، وتلميذي الأمثل، وعلمي الخاص، وعيني الناظرة، وأذني السامعة، ويدي الباطشة، التي اصل إلى الآخرين عنها .

لأنه ثمرة عملي، وبقية ذكري، وصالح فعلي، ونبتة غصني، فكل من أدعى حبي، أو رجع إلي، فليرجع إليه كما يرجع إلي، في جميع ما يرجع إليّ، لأنه لا يتكلم إلا عني، ولا يكتب إلا بأمري، فهو لساني المعبر، وقلمي المفتي، ويدي الأمينة، وعيني الساهرة .

فما أحبني من أبغضه، وما رجع إليّ من رفض فتواه، لأنه لا يفتى إلا عني، وفي الختام اسأله أن لا ينساني في مظان الدعاء، وبالخصوص في السحر، كما أني لا أنساه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رثــاؤه :

قصيدة الشعر حسن الباذر:

أ لجمتــني يدُ المنــونِ لــجــامــا

«ومن الصمتِ ما يفوقُ الكلاما»

عقد الخطبُ منطقــي ولســاني

وأسى مهجتي وفَتَّ العظامــا

وتجافى عن المضاجـع جنــبي

فحسبتُ المنامَ شيــاً حرامــا

كـلُّ مـاأستـطيعـــه عــبــرات

زفراتٍ مــن الحشا تتنــامـــى

يعجزُ الحرفُ مــا يوفِّي عظيمــاً

فــاقَ في عصره الرجاَل العظاما

أبا (عبد الرسول) عذراً فــإني

مــا بلغت فيمـا رثيت المرامــا

من دموعِ الأحساءِ صغت رثائــي

وصراخِ المدى وغوثِ الأيامــى

وعويلِ الغـرثى وندب الثكــالى

وأنينِ المستضعفــينَ اليتـامــى

وصياح الصغارِ في كل بيت

رسمكم فيه قدوةً واهتماما

وسوادِ العراقِ حين يعزّي

فيك (تبريزَ والحسا والشاما)

وبقيع الحجاز لَما نعاكم

ملكوت السما وصلى وصاما

هزّتْ البيدَ صيحةٌ ونحيب

من وراءِ الضريحِ أشجى الأناما

سيدي سيدي أكرر عذري

غيرَ أنّ الوفا يراني ملاما

من خيوطِ الضياءِ أنسج شعري

في رثاكم تمسكا واعتصاما

ومن النجم في أعالي الثريا

أتمنى لو أستطيع القياما

ومن التبر واللجين المصفى

أبنى قبراً ومسجداً ومقاما

وضريحاً الكم نواتيه زحفا

ونشدُّ الرحال عاماً فعاما

إذ نرى الناس عاكفين عليه

فيه للهِ سجداً وقياما

وإذا المرجفون صأروا جحيمـا

قلـت يـا نـارُ كـوني بـرداً سـلاماً

هـا هـو الشـر حين ينـدب شيخـا

أو حـديـاً مـن أجلــه يـتسـامـىً

يستحـل القريض عشقاً فتيـا

وبحـور القصيدِ تمسي غـرامـاً

إنـه الحـبُّ سيـدي وإمـامـي

ومـن الحـبِّ مـا أَجَـنّ وهـامـا

يا سـليلَ الأمجادِ حزني عليكـم

أورثَ القـلـبَ علـةً وسـقـامـا

أجج الموت فـي الحشا جمـرات

صـرن من شـدة المصاب ضراما

فقـد النـاسُ يـوم رحت زعيمـا

وأبـاً حـانيـاً وثـبتـاً إمـامـاً

فقد النـاسُ مصلحـاً عبقـريـا

وأخـاً صـالحـاً وحـرًّا هـمـامـاً

وأمينـاً علـى الشـريعـة حتـى

كـان للـدين حـوزةً وحسـامـا

حفـظ الشرعَ والشـريعـة دومـاً

رَدَّ كيـد العـدا وصَـدَّ الـطَّـغَـامـا

فقد الناس في رحيلك حَبْراً

زاده العلم هيبة واحتراما

عالماً عاملاً وبَرّاً تقياً

فاضلاً كاملاً وبدراً تماما

فقد الناس في رحيلك فَذّاً

لوذعياً وجهبذاً عَلاَّما

فقد الناس في رحيلك مولى

هو أعلى من النجوم مقاما

أنجبته الكرام جيلاً فجيلاً

وهو قد أنجب الأباةَ الكراما

هذا (عبدُ الرسول) شمس تجلت

وأماطت عن مشرقيها اللثاما

ألمعيٌّ قد أكبرته البرايا

واستحق الإجلالَ والإعظاما

فهو للدين عروة وهي وثقى

من يواليه لا يخاف إنفصاما

بارك الله في حياة (ابن موسى)

زاده الحزن قوة واعتزاما

يا قديمَ الإحسانِ أحسنتَ صنعاً

لك فضلٌ على الورى لايسامى

ودعتــك الجمـوع يــوم نعيتــم

مثلمـا ودع الســلامُ الحَمَــامـا

ضجــت الأرض والسمـاءُ بكــاءً

حين حلَّ الـردى ولَـفَّ وحـامَــا

شيعتـك القلوب كلمى وكادتْ

من شديد الأسى تفور إحتداما

غَسَّــلتَك السمــاءُ ثلجـاً نقيـاً

وهمــى فــوقك الـربيع الغماما

ومــن الـوشيِّ كفنتك وســوَّت

تحتــك الأرض مــرمراً ورخاما

رفعت نعشكَ الأكفّ فطارت

روحُك الطهرُ للجنانِ هياما

زحفت خلفك الصفـوف كسيل

أنت فيهــا مثــلُ اللــوّاء أمَامَا

وأتتكَ الوفــودُ مــن كــلّ فــجٍّ

مـلأت ساحة الفضاء إزدحاما

ساده الصمت والخشوعُ فلاذتْ

بـدمــوع كـوابــل تـتـهــامــى

وبكتكَ الزّهراءُ يا ابن الزواكي

بافتجــاع وقلـدتــك الوســاما

أيها الحاملون للقبر نعشا
يحمل الزهَد والتقى والذماما
لا تهيلوا على (ابن موسى) ترابا
بل أكاليَل من زهور الخزاميّ
حينما قامت الصلاة عليكم
رجع الناسِ للِوراءَ احتراما
لويصلى عليك ألف صلاة
أنت عند الصلاة تبقى الإمام
أيها الراحل المقذُّ رويدا
وعلى الموتِ أن يقيكَ السهاما
ليعيشَ الإيمانُ فينا طويلاً
وَيضئَ الدُّنا ويمحو الظلاما
ويدومَ الإحسانُ فينا دهورا
وينيرَ القلوب والأفهاما
وتظلَ الأخلاق هدياً ونهجاً
وحياةً ومسلكاً ونظاما
ويصير الإخاءُ نبراسَ قومي
ويزيلَ الأضغانَ والأوهاما
حيث يهدي العفاف كُلّ ضميرٍ
سُبُل الرشدِ حينما يتعامى

نحن أولى بالموت منك ولكن

ما على الموت معتبٌ كي يلاما

هذه سنة الحياة لنبقى

نحن للأرضِ مشرباً وطعاما

فلنعزِ نفقدك الخلق طرّاً

ولنعزِ بفقدك الإسلامَا

أنا عبر الأَثير أهدي قصيدي

وخلال السحاب أهدي السلاما

الفهرس